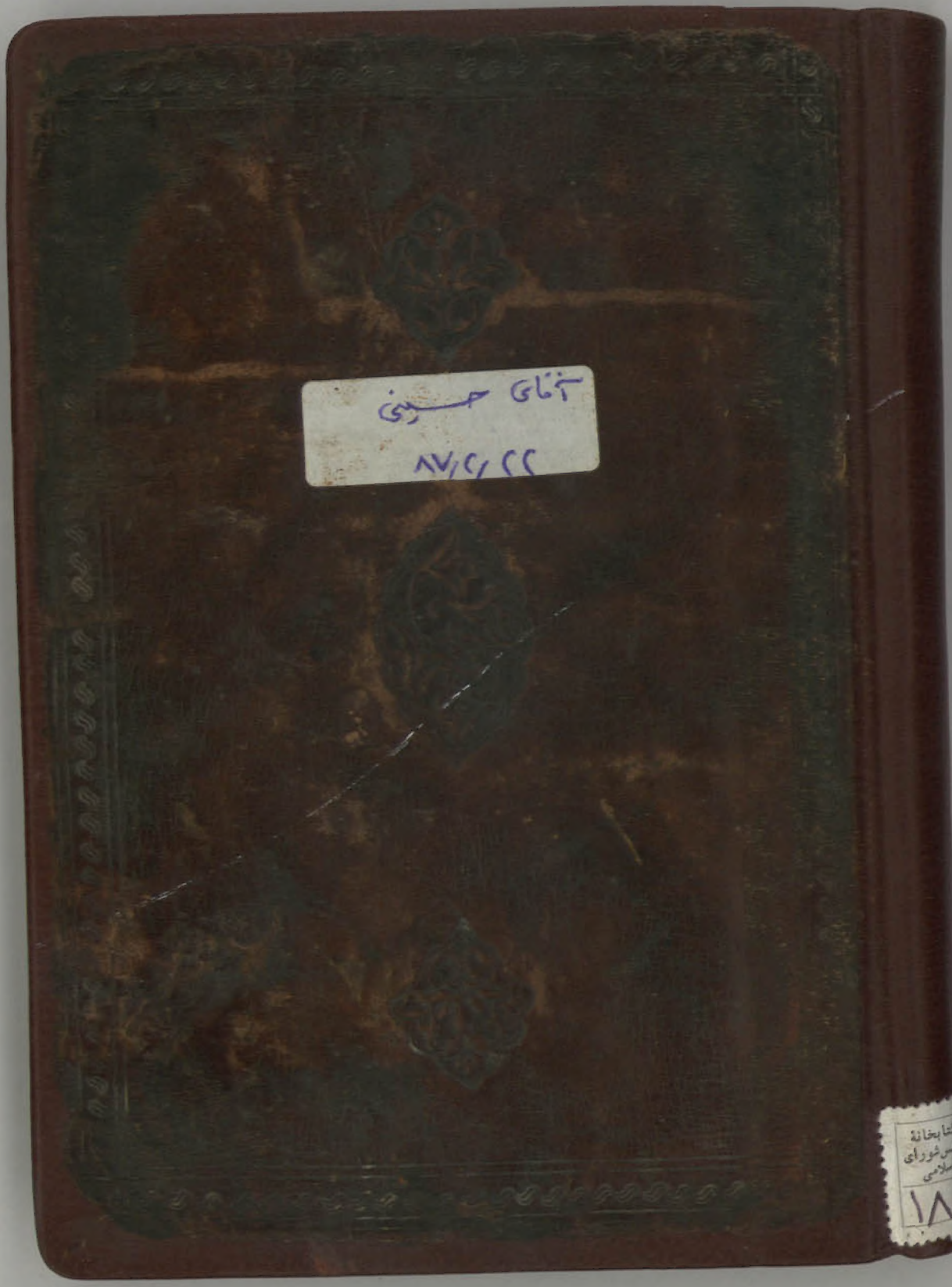
آقای حسینی
۸۷/۶/۲۲
کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۱۸۸

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب حاشیه شرح هدایة الحکمة و بحر العلام
مؤلف عبد الغفور لاری و نسفی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۸۸۵۲
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۱۰۰۱۷
خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۸۸۵۲

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب حاشیه شرح هدایة الحکمة و بحر العلام
مؤلف عبد الغفور لاری و نسفی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۸۸۵۲
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۱۰۰۱۷
خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۸۸۵۲

هذا الكتاب مشتمل على كتابين
١ الأضحى ٢ الكتاب المشهور
بالبحر للعمر النسفي

١٨٨٥٢
٢١٠٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلص عباده الحكمة جوابا عن عوانس الزبور وولادها

وتوّر بكعل دلالته عيون بصيرتنا عن غشاوة الشكوك والاشتباه

في المرام والصلوة على من اشرف العالمون من رذالة الجهلة مشاراتية

للتجاة عن الاسقام والشفاء عن الالام واشرف العالمون بان انوار

المعرفة من اشراق تلويحاته تلوح على هياكل النفوس والواح الافهام و

على آله وصحبه المتابعين في ركابه العالي استضاءة للمعالم الاشراقيين

الذين اشرقوا على الاقام انوار الايمان واثار الاسلام واما بعد يقول

فقير الخلق الى الله الباري محمد المدعو بمصلح الدين الاسدي الانصاري

صلح الله حاله وحمد ماله انّي اتيت في ما مضى بحاشية مشتملة على شرح

على شرح التي لبعض من متاخري اهل الفضل والدراية ولم ار احدا

التحقيق وما يليق من التدقيق تلاعب الملوان وتراخي البلدان وقد

قد يغرق في بحار الهموم والاحزان وقد يحبس في سجون بيت قد نسج

العرفان فجعلني متخذ العلوم والمعارف ظهريا وصيرني جاعلا للطائف

الفنون كسبا منتيا ثم بعد برهة من الزمان اشتغلت بمباحث

ذلك الشرح معلقا عليه بعضا من وجوه التعديل والجرح واذ اراد

ان يجمعها مع تفرقا لحال وتشتت البال وتراكم فواضل الكلال وتلاطم

امواج الملال واستعين بالله المتعال وشرعت في المقال قوله

اعلم ان الحكمة علم باحوال الموجودات اقول للناظرين الناظرين

في هذا التعريف انظار لان المراد بالعلم اما القواعد المخصوصة او

ادراكها او الملكة فانه يستعمل على هذه المعاني الثلاثة

وعلى الاول يكون ينبغي التعريف ان الحكمة قواعد مخصوصة متعلقة با

الاحوال المذكورة وعلى الثاني انه ادراك قواعد متعلقة بها وعلى

الثالث ملكة ادراكها لا يقال لا يجوز استعمال الالفاظ المشتركة

في التعريف بدون القرينة وقد استعمل ههنا بلا قرينة لانا نقول ذلك

انما لم يكن كل من المعاني قابلا لان يراد واذا صح ارادة كل منها كان

المقام جاز الاستعمال وعلى كل تقدير من التقادير المذكورة يلزم محذور

الاول خروج معرفة بعض التصورات من الحكمة مع انها منها كالبشر في عبارة
الرئيس مفتح الشفاء الثاني خروج باب الامور العامة من الحكمة لانه
ليست من الاعيان مع انها باب منها الثالث العدد موضوع علم
الحساب وهو ليس من الاعيان لان العدد مركب من الوحدات وهي
ليست اعيانا فلو كان العدد من الاعيان فيخرج علم الحساب عن الحكمة
مع انه من اقسامها الرابع ان الدوائر المبحوث عنها في الهيئة ليست من
الاعيان فيلزم خروج بحث لعن الحكمة مع انها من ابواب الحكمة الهيئة
والهيئة من اقسام الحكمة الخامس انه يبحث فيها عن الوجود والوحدة ايضا
فلا تكون مخصوصة بالاحوال الاعيان السادس انه يبحث فيها
عن المعدوم وهو ايضا ليس من الاعيان السابع ان المراد بالاحوال اما جميعها فيلزم
ان لا يكون شخص حكيما وان لا يكون للدوين حكمة بل بعضها منها
وان اريد في الجملة يلزم ان يكون العالم ببعضها حكيما مع انه ليس كذلك
وان اريد جميع الاحوال المدونة يلزم انه اذا جاء حكيم آخر ودون
احوالا آخر لا يكون الحكيم السابق حكيما له تدليس باحث عن جميع الاحوال
المدونة فان قلت حكيم كل زمان يجب عليه بالاحوال المدونة في زمانه قلت

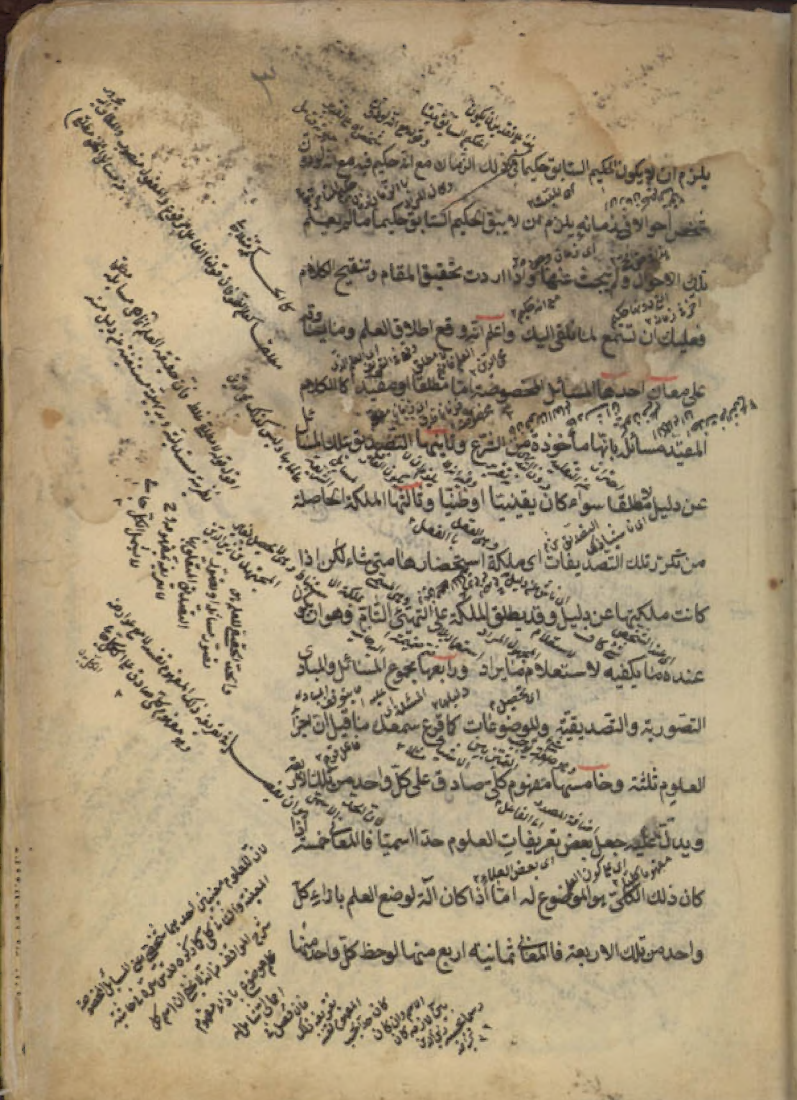

يلزم ان لا يكون الحكيم السابق حكيما فكذلك الزمان مع انه حكيم فيه مع
تخصص احوال في زمانه يلزم ان لا يبقى لحكيم السابق حكيما مما يعلم
تلك الاحوال واجيب عنها اوردت تحقيقا للمقام وتنقيحا للكلام
فعليك ان تتبع لما القي اليك واعلم انه وقع اطلاق العلم وما يقاربه
على معان احدها المسائل المخصوصة اما مطلقا او مقيدا كالكلام
المعنون مسائله بانها مأخوذة من الشرع وبانها التصديقات تلك المسائل
عن دليل مطلقا سواء كان يقينيا او ظنيا وقالوا الملكة الحاصلة
من تكرر تلك التصديقات اي ملكة استحضارها متى شاء لكن اذا
كانت ملكيتها عن دليل وقد يطلق الملكة على التهيؤ التام وهو ان
عنده ما يكفيه لاستعلام ما يراد وربما يجمع المسائل والمبادي
التصورية والتصديقية والموضوعات كما قرع سمعك مرارا قيل ان اجزاء
العلوم ثلثة وخامسها مفهوم كلي صادق على كل واحد من الثلاثة
ويدل تحليله جعل بعض تعريفات العلوم حد الاسميا فالتعاريف خمسة
كان ذلك الكلي هو الموضوع له اما اذا كان الذي لوضع العلم بازاء كل
واحد من تلك الاربعة فالمعاني ثمانية اربع منها لوحظ كل واحد منها

بالقدر ووضع بازائه لفظ العلم وكل واحد من الاربع الاخر وضع
بازائه لفظ العلم ملحوظا في ضمن الامر الاجمالي الكلي ويجب ايضا ان يكون
ذلك الامر الكلي الاجمالي موضوعا عليه واطلاقه على كل من الاربعة بوضع
كما يقال لزيد انه انسان فعلى هذا لفظ العلم يطلق بحكم خاصة على التصديقات والتصورات كما صرح به
الرئيس في مفتتح الشفاء وعلى مجموعهما مع العمل ايضا وعلى هذا
يخرج من بين العلوم واذا عرفت ما فصلناه لك فنقول يمكن
ان يقال لا يبعد ان يراد بالعلم الوارد في التعريف الادراك اعم
من ان يكون تصورا او تصديقا فالمراد ان الحكمة ادراك المتعلق
باحوال الاعيان تصورا وتصديقا وعلى هذا كان اطلاق العلم
على المعنى المتداول المختص بالحكمة ولا يخرج شيء من التصورات التي
لها فرد في الخارج فان كل تصور له فرد في الخارج يصدق عليه انه من
احوال الاعيان ولا بأس من خروج ما ليس له فرد في الخارج من التصورات
اذ لا كمال يعتد به في ادراكه وكذا بحث الامور العامة تصديقا وتصورا
اذ في ذلك البحث ادراك ما يتعلق بالامور العامة تصديقا وتصورا من

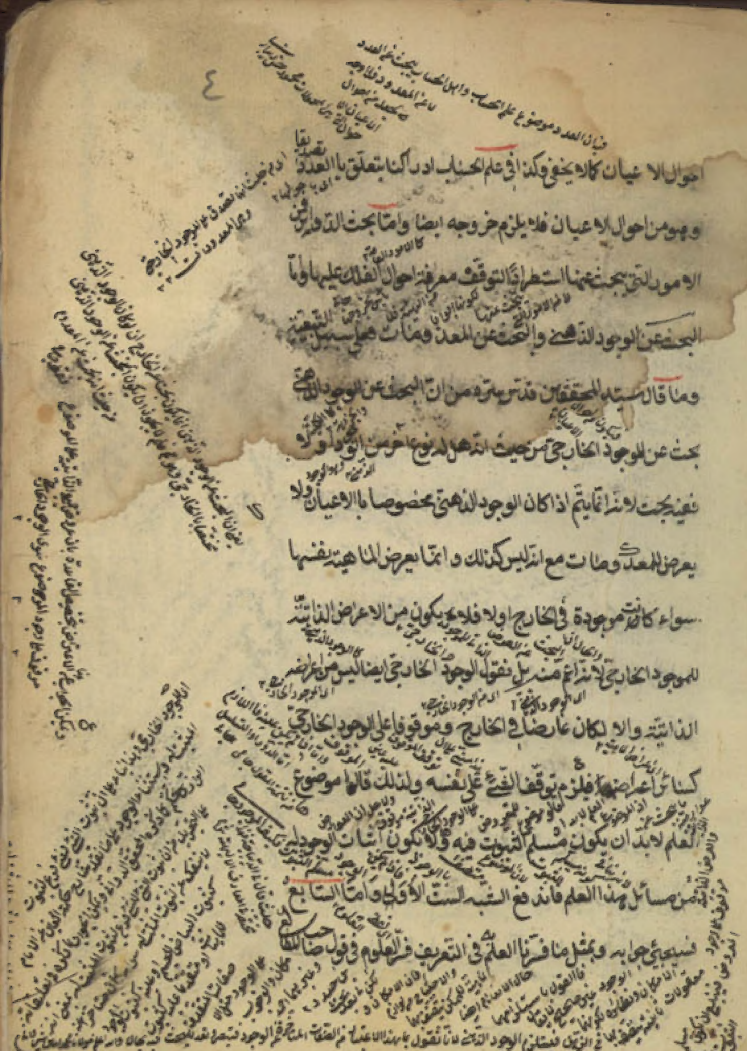

احوال الاعيان كما لا يخفى وكذا في علم الحساب ادراك ما يتعلق بالعدد تصورا
وهو من احوال الاعيان فلا يلزم خروجه ايضا واما بحث الذاتيات
الامور التي يبحث عنها استطرادا للتوقف معرفة احوال المقولات عليها واما
البحث عن الوجود الذهني والبحث عن المعدوم فمما سيجيء التنبيه
وما قاله بعض المحققين قدس سره من ان البحث عن الوجود الذهني
بحث عن الوجود الخارجي من حيث انه محل لنوع آخر من الوجود
فغير بحث لانه اذا تم اذا كان الوجود الذهني مخصوصا بالاعيان ولا
يعرض المعدوم وصار مع انه ليس كذلك وانما يعرض الماهية بنفسها
سواء كانت موجودة في الخارج اولا فلا يخرج بكون من الاعراض الذاتية
للموجود الخارجي لانه انما ينقل الوجود الخارجي ايضا ليس من عوارض
الذاتية والا لكان عارضا في الخارج وموقوفا على الوجود الخارجي
كسائر اعراضها فلزم توقف الشيء على نفسه ولذلك قالوا موضوع
العلم لابد ان يكون مسلم الثبوت فيه والا يكون اثبات الوجود
من مسائل هذا العلم فاندفع الشبهة لست الاولى واما الثاني
فسيجيء جوابه وبمثل ما فسرنا العلم في التعريف فسر العلوم في قولهم

هذا مختصر في المعارف الالهية والعلوم الحقيقية والعلم ان الكلام عن
الملكة الاولى مبني على جعل العلم بمعنى الادراك الاعم او على المعنى الرابع
والخاص والجواب عن البواقي على تقدير كاعم من الجواب ويمكن ان يقال لا
باس من خروج التصورات اذ قد تحصل في ضمن الاحكام و
الاطلاع على الحقائق وان كان كالممكن حصوله متعذرا او متعسرا فلا
لا ينظر في التعريف اليها ويمكن الجواب عن الشايع بان المراد بالعلم
الملكة بمعنى التميز او المعنى الخاص وصدقه باعتبار الملكة وعلى هذا
نختار ان المراد جميع الاحوال المذكورة اولا وقوله يلزم ان لا يكون شخص
حكيما ثم يجوز انتصاف كثير بهذا المعنى وقوله ان لم يكن المدون
حكمة بل بعضا منها لا محذور فيه بل لا حصر في مسائل علم من العلوم
بذلك مع ان توجه هذا السوال على تقدير ان يكون قوله بقدر الطاقة
البشرية متعلقا بقوله على ما هو عليه في نفس الامر لو كان متعلقا بالعلم
لا يتوجه الاستدراك واعلم انهم اختلفوا في ان الحكمة علم واحد او علوم
متعددة والحق الثاني لان وحدة العلم باعتبار رجوع الاحوال
المذكورة فيه الى شيء واحد او اشياء متناسبة في جهة واحدة

ولا يرجع الاحوال المذكورة في الحكميات الى شيء واحد كذلك وفي عبارة العلامة
في شرح القانون ما يشير الى الوحدة وفيه ما فيه قوله على ما هو عليه نقول ان
اريد على وجه يكون تلك الاعيان واقعة عليه بحيث لو تصور امر لا يخرج الحكميات عن الحكمة
فان العلم شامل لها وليست من الحكمة في شيء حتى يقال انه خرج ايضا
العلوم المتعلقة بالالة موادا اصطلاحية كالنحو والصرف والاستقاق
واما لها فان تلك العلوم باعتبار الاصطلاح وليست لنفس الامر الا مرتبة
اليها بهذا اذ كان موضوعها الكلام في الكلمة موجودة في الخارج لكونها وجودا
بحث لانا نقول لا نم وجوده لانه مركب من حروف لا يمكن اجتماعها في الوجود
وانتفاء الجزء يوجب انتفاء الكل ثم يخرج الاحوال المتعلقة ببعض
الكلمات التي ياحرف واحد كهمزة الاستفهام وبعض الحروف العاطفة
وكذا يخرج به الفقه اذ هو مبني على وضع الشارع وتبديل تبديل الشارع
هذا ولا يخفى عليك ان اكثر القضايا المذكورة في الحكمة العلمية مشهودة يتفق
عليها الجمهور لمفتقدان لها سد خلة الانتظام فليس البحث فيها بحثا عن
الاعيان على ما هي عليه قوله بقدر الطاقة البشرية ان اريد طاقة الانسان
الذي هو غاية الكمال كالانبياء عليهم السلام يلزم ان لا يكون ساعده حكيما

وان اريد انها قصد ضرورية البداهة فضاده ظ وان اريد ثالث فلا حاجة الى اختيار
نقرا والجواب ان المراد هو الانسان المتوسط بل البداهة المتناهية وبين
القسمين فسحة وهو موجب لهذا الاحتمال في المقدمات التي تبتنى عليها
الاصل قوله انتا الافعال والاحوال التي وجودها بقدرتنا واختيارنا
اه لا يخفى انه على مذهب الحكيم يوجد افعالنا باختيارنا وانما هو على مذهب المعتزلة
ومن يقول بالحكماء بوجوب صدور الحادث عن القديم بالموجب فمن يقول باحوالنا سنا جميع الاشياء
الا الله تعالى بلا واسطة كما هو مذهب اهل الحق والوسائط التي يثبتها
الاشاعرة من بعض العبادات انتا هي شروط الاكتساب وفي مقام التعريف فديتنا على
ويطلقون عليها الوسائط فالمراد بقوله وجودها بقدرتنا واختيارنا
ذلك لان قدرتنا مؤثرة في وجودها وفاعلة لها قال المحقق في شرح
الاشارات تبع فيه ابو البركات البغدادي نسبة المعلولات التي
الاخيرة الى المتوسط والمتوسط الى العالية والوجدان يناسب الكل الى
المبدء الاول ويجعل المراتب شروطا ومعدة لافاضته وهذه
متواخذة تنسب المواخذة اللفظية فان الكل متفقون في وجود الكل
جعل له فان الوجود معلول له على الاطلاق فان تاثيره تعالى
لم يكن منافيا لما اقتضوه ولا يبعد ان يقال قد يبحث في علم مهذب الاخلاق
عن الحكمة العملية عن الاخلاق والملكات الفاضلة والرديئة
والحال ان الاخلاق امور جبلية غير اختيارية فكيف يصح ان يبحث
فيها عن الامور التي وجودها بقدرتنا واختيارنا لان الاخلاق تستتبع
تابع للمزاج والمزاج اصلي غير كسبي فكل ما يتبعه والجواب ان كون
الاخلاق امورا جبلية غير اختيارية مذهب بعض الفلاسفة والكلام
مبني على كلام غيرهم للقائلين بغير ذلك وما قيل انها تابعة
للمزاج عندهم فنقول في الجواب ان المزاج عندهم امتداد ما في كل نوع
يسمونه اعراض المزاج وما لا يتغير من الاخلاق ولا يكتسب يكون
تابعا لذلك الامتداد مطلقا واما ما يكون تابعا للمراتب التي
يتصور فيها تغير في ذلك الامتداد فلا شبهة في امكان عروض التغير
والاكتساب له قوله فالعلم باحوال اه لا يخفى ان المفهوم من هذه
العبارة ان موضوع الحكمة العملية هو اعمالنا وافعالنا الاختيارية
المذكورة والحال ان موضوعها النفس الناطقة الانسانية باعتبار الاعمال

ولا فعال وتمكوها في اثبات غرافتها وظ ان النفس الانسانية ليست
مما يكون وجوده بقدرتنا واختيارنا اللهم الا ان يقال بهذه المقالة
بناء على الخلاف بينهم في موضوعها فمنهم من يقول بان موضوعها الافعال
والاعمال ومنهم من يقول بانها النفس الناطقة كما نقلت في مادة
الكتاب وهو الاوفق ويمكن ان يقال ايضا مراد من قال موضوعها
النفس الناطقة انها موضوعة منها من حيث تصافها بتلك الاحوال ولا
شك انها من حيث اتصافها بالاعمال والاخلاق وجودها بعقدتنا
واختيارنا وقد يقال يبحث في الحكمة النظرية عن بعض الاحوال المذكورة
اي التي وجودها بقدرتنا كالمكان والحركة والعقل والوضع وجيب
بان المراد بالاعيان المذكورة الانواع والانواع انما يكون بعقدنا
اذا كان جميع افراده كذلك قوله من حيث يودي الى صلاح المعاش
والمعاد ولا يخفى على المتتبع انه ليس كثير من مسائل الحكمة العملية مما
يودي الى الصلاح حين بل بعضها يودي الى صلاح المعاش وبعضها
الى الصلاح المعاد فقط ولعل ان الحكمة العملية عبارة عن جميع المسائل
وجميعها مودية الى الصلاح حين ولو كان بعض منها يودي الى البعض

ولما لم يكن البحث عن جميع انحاء الثاني بدون هذه الحيثية المذكورة فائدة
يعتد بها ما اعتبروها قوله ويمكن حكمة عملية قيل وجه التسمية
بالعملية والنظرية ان المقصود من الاول العمل ومن الثاني النظر
لا يخفى ضعفه فان الشيخ صرح بان المقصود من الاول اولا هو
النظر والعمل انما يقصد ثانيا فان غايته حصول العمل على ما علم
بخلاف الثانية فان العمل لا مدخل له فيها فالمناسب ان يقال لما
كان لنا قوتان نظرية وعملية والنظرية تعلم لتكميل النظرية فقط ولا
دخل له في تكميل العملية والعملية تعلم لتكميل النظرية اولا ثم للعملية ثانيا
فالاول ينسب الى الاول والثاني الى الثاني لانه تحصل به تكميل العملية
ولا يبعد ان يقال وجه التسمية ان يقال ان البحث فيها
عن الاعمال قوله ويمكن نظريته اه لما عرفت من ان المقصود
تكميل القوة النظرية اولا ان النظريات فيها اكثر واقوى من العملية
قوله ويمكن تهذيب الاخلاق لا يقال يبحث فيه عن الفضائل التي
هي الحكمة والعفة والشجاعة فالبحث عن الحكمة جزء منه وهو جزء من
الحكمة العملية وهو جزء من مطلق الحكمة فيلزم ان يكون الشيء جزء جزئه

لانا نقول المقسم غير ما هو عدد من الملكات فان ساعة منها في
المتوسط بين الجزئية لانه العلم المقابل للاشياء مطلقا لان التوسط
لا يعتبر فيها بل كلما كان اكثر كان اولى واحرى وعلى تقدير ان يكون
المراد من الحكمة المعدودة في اصول الاخلاق تقسيم النظرية وما هو
العلمية لا نسلم المحدود الذي ذكره لانه تام يعم كل الجزء انما هو
المصدق باحوالها لان الحكمة تنقسم الى النظرية والعملية انقسام
الكل الى الاجزاء وتهذيب الاخلاق منها تنقسم ايضا كذلك
الى معرفة الاخلاق التي منها الحكمة فما وقع جزء من تهذيب الاخلاق
ليس نفس الحكمة بل التصديق باحوالها ويرد على الاول انه يستلزم
ان لا ينحصر الفضائل في الثلاثة لخروج العلم باعيان الموجودات
عنها بل انما ينحصر الفضائل المتعلقة بالقوة العملية فيها مع
انهم حصروا مطلق الفضائل فيها وعلى الثاني انه يلزم ان لا يصح
الحكم على الحكمة بانها المتوسط بين البلة والجربزة اذ ليس العلم باحوال
اعيان الموجودات المتوسط المذكور واعلم انه كما سيمر ذلك العلم
بتهذيب الاخلاق لحصول تهذيب الاخلاق منه سيتبين ايضا علم الاخلاق

قوله ما لا يفتقر الوجود الخارجي والتعقل الى المادة قبل بعد في
علم الحساب لان موضوعه العدد وهو مما لا يفتقر الوجود الخارجي
والتعقل الى المادة اجيب بانا لا نسلم ان موضوع علم الحساب كذلك لان
موضوعه ليس العدد من حيث هو هو بل العدد من حيث يعرض له الكم والتفرق
والتقسيم الى غير ذلك ولا يخفى ان هذه الحيثية تقتضي موجودات
متفرقة منقسمة مجتمعة اما في الخارج واما في الخيال والبحث
عن العدد من حيث هو ليس من الحساب بل من باب الوحدة
والكثرة من العلوم العامة في الالهيات ولا يخفى على احد وهن
هذا الجواب لانا لا نسلم ان عروض تلك الحيثية للعدد دائما يكون
الا في الموجودات كذلك بل تعرض لنفس العدد مع قطع النظر عن معروض
ولو سلم ان عروضها لا يكون الا باعتبار معدودات فلا نسلم
الاحتياج الى المادة بل يكفي عروضها المعدودات متعددة و
المعدودات المتعددة المجردة يجري فيها الجمع والتفريق والتضعيف
وامثالها ثم قد يمثلون بباقي الماديات للتوضيح والتسهيل
في التفهيم ولو سلم فانما يثبت المقصود لو ثبت ان الحيثية قيد

كما تقرر في محله قوله والفلسفة الاولى وجه تسميتها بذلك لان
شرف ابوابه قوله والفلسفة الاولى وجه تسميتها بذلك لان
الشفاء انه علم مطلق ماوّل الامور العامة وهو الوجود الذي هو
موضوع العلم اوائل الامور في الوجود وهو الله سبحانه وتعالى وما
تشبث به العلم الكلي كتعلقه بالكليات كالعلة والمعلول وا
من البها ويطلق عليه ما بعد الطبيعة لانه قال الفاباً بعد السماع
اوائل ما بعد الجواهر الجسمية والجسمانية اي متعلق الطبيعي ثم لما ادرك العقول
بعقولنا ثانيا فانظر ايها يقدم الطبيعي على ما كان يجب تقدم الاعم
معلومات الالهي مقدماً بالذات او بالشرف بل بجميع جهات التقدم
على معلومات الطبيعي يطلق عليه ما بعد الطبيعة قوله كالكرة مثلاً
لا يخفى ان بحث في البينة عن الشرائط العلوية والسفلية فظان الجسم

موضوع الاجزاء محمولة عليه وبقاعدة ان [illegible]
[illegible]
وبيان الاول [illegible]
[illegible]
[illegible]
فالعلم من هذه الحيثية يحتاج الى المادة في العقل قوله وبالعلم الاخص
بالعلوم مراتب بحسب الموضوع فاهو موضوعه اعم على وما هو اخص
ادنى وما هو اخص من بعض وما هو من بعض واسع ويمكن ان يقال
العلو والتوسط والدنو ههنا بهذا الاعتبار فان موضوع الالهي
كما قرر الرئيس في الشفاء هو الموجود من حيث هو موجود وهو اعم من
موضوعات سائر العلوم ويمكن ان يكون باعتبار شرف مسائل فان
يجوز مسائلها حول الالهة والمجردات الصرفات عن المادة مطلقا وعلى الاول
كون الرياضي اوسط باعتبار ان موضوعه وهو المقدار اخص
من موضوع الالهي واعم من موضوع الطبيعي بحسب التحقق لا التصور

نظر الى لفظ اولى بان يكون مرادا من تقريره قوله وايضا يجب فيه ان
لا يجب هذا الحمل بل يجوز ان يراد من الالهيات مباحث الالفاظ والمفردات بل
لا يبعد ان يقول القائل لما كان لفظ الالهيات مشعرا بالموضوع فرعاية
تطابق المقال يقتضي ان يكون الطبيعيات ايضا مشعرة به بالادنى وفيه شيء
الى توجيه وجيه لكن العبارة وجيه من تلك الوجوه
ويرد على تقرير هذا التعريف على نحو ما ذكره انه يجوز ان يراد بالانقسام
الانقسام الفعلي وهو ليس من خواص الكم فان قلت كما انه ليس من
خواص الكم لا يعرض الجسم بالذات بل هو من خواص الهيولى
قلت المراد من قبول الانقسام قابليته لان يطرء عليه الانقسام
كما يقال لكل ماهية موجودة قابلة للعدم ولا شك ان الجسم
بالذات كذلك نعم لو اراد بقبول الانقسام ان يتصف به
ويصير الانقسام صفة له فهو من خواص الهيولى فان قلت كيف
يراد الانقسام الفعلي مع ان الفلك لا ينقسم بالفعل ولذا قرره
الشارح في الحاشية بان المراد منها الانقسام الوهمي قلت هذا
وهم من الشارح اذ امتناع انقسام الفلك ليس نظرا الى ذاته والفلك

قال

قابل بالذات للانفصال ويقع بهذا الشيخ في تعليقاته ثم اقول لفظ
بالذات قد يطلق على ما يقابل بالعرض وحاصله ان لا يكون باعتبار
المتعلق حتى يكون نسبته الى الذات مجازا كالمشي الى الدار فانه
وقد يطلق على ما يكون الذات سببا فان اراد بالذات ههنا المعنى
الاول يختار الثاني الاول ولا تم عدم صدق التعريف على شيء فان
نسبة قبول الانقسام الى الجسم ليس كذلك وان اراد المعنى الثاني يختار الثانية ولا تسلم صدقه على ما يتركب من الهيولى
والصورة لان كون ثبوت الانقسام لها حقيقة ثم اذا احد ان يقول
كل انقسام فمن ثبوته لاحدهما ليس الا هو للجسم فيقول تركب الجسم من
الهيولى والصورة يجوز ان يكون اتحاديا كما هو تحقيق صدر المتاخرين
فتس سرّه فلا تميز بين الهيولى والصورة بحسب الخارج قوله وان
اراد والقائلة في الجملة اه اقول لو اريد القبول في الجملة بمعنى ان
قبوله لا يكون بتبعية جوهر آخر ولو كان بتبعية جوهر لا يرد ما ذكر
وقد يجاب باختيار الثانية وجعل الجزء على ما هو الذات فلا يصدق
على الهيولى اذ ليس بالذات جزء من الجسم ولا بأس بصدقه على الصورة

لانها جسم ذات ذو الثلاثة الابعاد والمراد بالجسم هنا الجوهر القابل
والمقدار وهو يرد على ثلاثة اقسام لانه اما ان لا يقبل القسمة اصلا
او يقبلها في جهة واحدة او في جهتين او في جهات الثلاث الطبيعيات
على التعاقب فيلزم ان يكون كل منها جزءا فيلزم كون الاول منقسما
مباينا للجزء والصورة ولازمها وتنحصر بها من احكام الكمية
مع الفرق الباحث من الاول وسيصرح به الشارح وتحقق ان المراد
بالكمية المباحث المذكورة في الطبيعي سواء كان من مسائلها او من مبادئها
فذلك التقسيم هو الاولى لما قال الفاضل الاول ولا ما حصله الشارح و
بالعنصريات في الفلكيات والعنصريات قد ينافي الحصر في الكواكب ويدفع
بان المراد بالعنصريات العنصريات وما يتركب منها وبالفلكيات
افلاك وما هو حاصل فيها اي من جنسها لا في جوفها لمغولية العنصريات
لكن يجوز ان لا يتمشى الملقمات اذ ليست بافلاك ولا في افلاك
فالمراد بالفلكيات الاجسام المنسوبة الى الفلك اما بكونها افلاكا
او جزء منها او حاصلة في افلاكها قوله الفن الاول فيما يعم الاجسام
اعم ضمنا مما ذكره في الفن الاول المكان وهو ليس مما يعم الاجسام
اذ المحقق لا مكان لها الا ان يراد بالاجسام فيها الجسم الفلكي

وبالعنصرية دون اخواتها قوله اي الجسمية صفة جسم الجوهر القابل
باعتبار كونه موضوعا للعلم الطبيعي الباحث عن جسم من حيث اشتماله على الجسمية
والمادة ويقال للعلم العرضي التعليمي الذي يبحث عنه في العلوم الرياضية
للسطوح بالتعليمي قوله وان كان جوهرا فبقيد اما قول بعضهم ان هذا الكلام
ان القابل بنفسها على هذا التقدير بالجوهرية والعرضية ولا يخفى ان قبول الابعاد
بنفسها متفاوت اذ اتصال الصورة والمقدار ليس من نوع واحد فان
اتصال الاول يجمع التفاوت في المساواة بخلاف الثاني قال الشيخ في
شفاء استغناء الجسمية بحقيقة صورة الاتصال القابل لما قلنا من فرض
الابعاد قلت وهو غير المقدار في غير الجسمية التعليمية فان هذا الجسم
من حيث لهذه الصورة لا يخالفه جسما اعز يا تركيبا واغفر لا يابسا
بالتساوي وفقد وديدا وعاديا ومشاركا ومباينا واما فلان من
حيث هو مقدار وهذا الاعتبار غير اعتبارا لجسمية التي ذكرناها
فانتفى فعلم ان قبول الابعاد فيها متفاوت والحاصل ان الابعاد المعتبرة
في مفهوم الطبيعي مقيدة بالابهام والاطلاق والابعاد المعتبرة في
مفهوم التعاليمي مأخوذة مع التعيين فليس الامتياز بمجرد الجوهرية والعرضية

كما شعر به العبارة قوله فصل في ابطال الجزء الذي هو عبارة عن الجسم حقيقة الجسم اي ما لا يتركب من الاجسام المختلفة الحقائق
فعند الحكماء هو متصل واحد لا يكون له اجزاء ومفاصل كذا قابل
للانقسامات الغير المتناهية وقال بعض المتكلمين انه متصل واحد
كذا قابل للانقسامات المتناهية ويتركب على انه ليس بمتصل بالفعل اجزاء
ومفاصل وكل من اثر فيه لا يجري ان الجسم ينقسم على انها متناهية و
النظام على انها غير متناهية وذهب مقرر الجلبي يقول انها احدا صغار وصلبة
غير منقسمة بالفعل فالذاهبة حشة ومنهم من قرر الحكاك في تجليم الجزء اي غير
المركب مطلقا من الاجسام فلا يتاتى فيه مذهب ذي مقر الجلبي فالمذاهب
على فلك اربعة هكذا قرره السيد المحقق قدس سره في حاشيته على بعض شروح
الهداية ولا يخفى عليك ان في عد ما نسب الى النظام من المذاهب نظرا
فان ليس مذهبا للنظام بل ما هو مذهب النظام تركب الاجسام
من الالوان والاضواء والطعوم وغيرها من الاعراض الا ترى ان م
على مذهب فلك من حيث لا يدري اذ هو بعد ما اطلع على ادلة نفي
الجزء قال بقبول الجسم القسمة الى غير النهاية ومن مذاهبه ان تبوقسام

كان المكان في المكان مذاهب كثيرة لكن المشهور المعتبر عليه عند الجمهور
مذهب الجسمانيين والاشراقيين والتعريف صادق على المكان بباقي
مذاهبه اريد واشار الا المذهب الاشراقيين لان جريان
النقض فيه ظاهر ويمكن ان يقال مراده بقوله حاصلا فيه ان حصول امر قيد
بكونه فيه فلا نقض قوله فلان الاشارة اه لو كان هذا الدليل حقا
يلزم ان يكون الاشارة الى اي جسم كان اشارة الى سطح الفلك الاعظم
لان الاشارة الى ذلك الجسم اشارة الى سطحه والاشارة الى سطحه
اشارة الى السطح الذي هو مكانه والاشارة الى هذا السطح اشارة
الى الجسم الذي هو هذا السطح نهاية حتى ينتهي الى نهاية الاجسام وا
السطوح والحق ان قوله الاشارة الى سطحه اشارة الى السطح الذي
هو مكانه غير مسلم وقوله لما مر فيما مر غير مثبت لم لا يجوز ان الاطباق
لا يستلزم اتحاد الاشارة لان الاشارة تجيز العقل ولا يلزم من
تجيزه شيئا تجيز ما ينطبق عليه بعد بالذات وكلا التجيزين كما لا يخفى
قوله ظاهر كلامه اه اقول كانه يتبع الامام في نفي وجود الاعراض
الغير السارية كالاطراف وغيرها من الموجودة والاضافات رح له

بقوله

لا يتصور الا بالاطراف والاضافات ولا يخفى عليك ان قوله محصور مستدرك
لان نظائر قائمة بغيره كما مر في الطرف والبعد وادخل في الا بالاختصاص
كونه لا يتحقق بدونه نظرا للاشارة كما مر قوله ويرد عليه ايضا ورده عليه
انه يصدق على حلوليته التي هي الزائد بوجه ما الاشارية الى السطح الا على حلول
الصفات في الجزئيات وقد اشكله في حلول الاطراف بانا نعلم بديهة بان
الحالية في شيء لا بد له من المحيط مع جزء من اجزائه او مجموعهما وهو
ليست الاطراف منتفية بتينك منها لانه ليس للنقاط وجزء بالفعل و
الاجزاء الفرضية ليس شيء منها محلا للطرف لان كل جزء من السطح مساو
وليس البعض شيء من الشيء والا لانقسم بانقسامه وكما يعد الكسر
بالنسبة الى المجموع فكذا المجموع يعد بالانقسام فيلزم انعدام البدء
انا نعهد بديهيا بداهة الوهم قوله بصريح احد المتقولين هنا للاخر
ان اراد بهذا الاختصاص ما ذكرت بقيد كحلول مواطاة فلا يصدق على حلول
البياض بالنسبة الى الجسم مثلا وعلى حلول الاطراف وان اراد به ما يصدق
عليه ولو بالاشتراك فلا يخلو اما ان يصدق على البياض بالنسبة الى الصورة
صورة ذو هيولى او يصدق على الحال بالنسبة الى صاحبه بل على المعروض بالنسبة

الى عارضه وسيأتي ما هو الحق في هذا المقام قوله ولا يخفى عليك ان
يقتضي ان يكون ما فرضناه متناهيا بجزء فرضي يقطع في زمان متناه
متناه غير متناه بجزء فرضي يقطع في زمان متناه هي الاجزاء المتناهية لا امتداد
كان الامتداد المتناهي الامتداد مركب من اجزاء غير متناهية
ولا يخفى عليك انه يرد على الوجه الاول ان ذلك لا يستلزم ثم لانه يمكن
ذلك بجواز ان يكون الغير المتناهية متناقصة والمركب من الاجزاء الغير
المتناهية المتناقصة لا يستلزم ما ذكر قوله اذ ليس معنى كلامهم اه
هو ما يجب ان يكون بحيث خروج تلك الانقسامات الى الانقسامات
الممكنة الخروج يكون متناهية فلا بد من ان ينتهي الانقسام الى امر بسيط لا
يمكن الانقسام بعده هم انا نفرضها انها غير متناهية والجواب ان خروج
كل واحد من تلك الانقسامات ممكن لذاته لا يلزم من تحققه وقبل
التحقق خروج جميع الانقسامات فهو محال ولا يلزم ضد المحال
المفروض على تقدير المفروض قوله الانقسامات الغير المتناهية الفرضية
بتقدير تحققها لا الوهمية ايضا فان الانقسامات الخارجية والوهمية
حاصلة من بضعيات متناهية فيمكن خروج جميعها الى الفعل واما

الفرضية فهي غير متناهية لان التعقل يقدر على فرض الانقسامات الغير
المتناهية وصلاحية جميعها الحالا يوجب ان الجسم بالقوة قابل للانقسام
الغير المتناهية يستلزم ان يكون ذو ابعاد موجودة في نفس الامر وذلك
انقسامات المفروضة غير متناهية فهي موجودة بالفعل في نفس الامر
مفاده غير متناه ضرورة ان مجموع المقادير الغير المتناهية غير متنا
فيما لو فرضت المقادير الغير المتناهية اذا كانت متساوية او متزايدة كان
مجموعها غير متناه بالضرورة اما اذا كانت متناقصة فلا الا ترى
ان اضعاف الاذرع المتداخلة الغير المتناهية بمعنى بضعف بعضها بضعف
وبكذا الفرضية موجودة لم يحصل منها الا الذراع الذي هو اتم ما يقبل
الانقسام الى اجزاء غير متناهية متناقصة بمعنى انه لا ينتهي تجزيه الى حد
لا يمكن للعقل تجزيته فضلا عن الاجزاء متناقصة على الولاء واما فرض انقسا
الى اجزاء غير متناهية متساوية فيمتنع بداية فضلا عن التزايد قال
استاذنا سيد الحكماء لا زال في نضر الحق منصورا انه وقع هذا البحث
بيني وبين هذا القائل في مجلس بعض من المتأخرين فاني القائل
ان الجواب كذا كذا فقلت الاستاذ المعظم الى الاجزاء المتناقصة الى غير النهاية

احتياج سائر الافراد لانها ذاتية لها اما لو كانت جنسا فافراده مختلفة
بالفصول فاحتياج نوع منها غير مستلزم لاحتياج سائر الافراد بل
اذ ان يكون ذات الفرد مقتضيا لتلك الفصول دون ذات الفرد الآخر
الجنسية مقتضية للمعنى بسبب فصل آخر قوله استدل الشيخ بالمقدمة
خلاصة استدلاله انه لما علم من المقدمة ان الطبيعة الجنسية من حيث

النوع باعتبار الحصول وعدمه فانه [illegible]
اذ النوع كما ان النوع بالقياس الى اشخاصه حاصل ليس النوع تحصيل
مطلوب الا للاشارة بخلاف الجنس فانه لابد له من تحصيل زائد

او نوعه ويمكن توجيه ذلك بناء على ما ذهب اليه المحققون القائلون
بان التشخص جزء ماهيات الشخص فيجوز ان يكون قولنا الاحتياج لذاته
من ان يكون لذات التشخص او النوعية فيمكن ان يقال لا نسلم انها
لو كانت ماهية نوعية كان علة الاحتياج فيما ثبت بيانه فانه كان
ثابتا لما هية المادة اذ يجوز ان يكون منشأ الاحتياج فيما ثبت نوعيته
ذات التشخص ولكن يمكن ان التشخص زائد على حقيقة الشخص عارض
له فانه ثبت ان الاحتياج لذاته ثبت لجميع افراد قوله بان الطبيعة النوعية
مختلفة بالتشخصات كما ان الانواع مختلفة بالفصول اذ الطبيعة النوعية
والجنسية لا اختلاف فيهما قوله ويجاب بانا نسلم ما اورد بهذا الجواب
بالحقيقة دعوى المدعى عنه ان الطبيعة الجسمية لذاتها محتاجة الى المادة
فانه وان يدعى ان اول الامر لدفع مؤنة لا يجاب الشابقة من ابين
ولكن ان يستدل على هذا المدعى بوجه صحيح مفظم لكل الاشخاص بان
نحن نعلم ان الجوهر الممتد ذو الجهات الثلث يطرء عليه الانفكاك نظرا
الى الذات وان كان يمتنع طريان عليه بعض المواد لبعض الموانع والانفكاك
لابد له من قابل قوله الى المادة اى صاحب الهيكل كما ذكرنا في المسئلة

احتياج سائر الافراد لما تقدم ذكرت هنا اما لو كانت مبهمة فاردفوها
بالفصول فاحتياج فرد لغاية غير مستلزم لاحتياج سائر الافراد لذلك
او ان يكون ذات الفرد مقتضية لاحتياج بخلاف نفس ذات الكلي الطبيعة
الجنسية مقتضية للغنى بسبب نفسها آخر قوله استدل الشيخ الشفاء
خلاصة استدلاله على ما يفهم من الشفاء ان الطبيعة الجنسية من حيث هي
موجودة محصلة لا تتوقف تحصيلها على امر ينضم اليها كما مر شأن الطبائع
الجنسية وما هو كذلك يكون طبيعة نوعية فيكون اختلافها بالخارجيات
دون الفصول وانما قلنا ان تكون اختلافها بالخارجيات دون الفصول
معللا بكونها محصلة وموجودة والتحصيل والوجود بدون انضمام شيء
دليل على النوعية لان الجنس ما يبقى مبهما لا تحصل ولا تعين لها الا
بما ينضم اليها لان يكون الاختلاف بالخارجيات دليلا على النوعية
كما حسب الناظر وذهب اليه الشارح فان قلت كيف يفرق بين الجنس و
النوع باعتبار التحصل وعدمه فانه كما ان الجنس ما يبقى مبهما بالقياس
الى النوع كذا النوع بالقياس الى الشخص قلت ليس النوع تحصل
مطلوبا الا بالاشارة بخلاف الجنس فانه لا بد له من تحصيل زائد

بالنسبة وذلك مما لا يمكن كذلك ولا يخفى عدم الاستقامة بينهما ولا يخفى
على المنصف ... او يقال ان الجنس ... لا وجه لاستمرار ما قدم او على الوجود دايما
او على ... من الافراد ... الفاعل المختار ... على
ما اصر عليه ... من امكان الزوال فيمكن عدم الحصول مع ان الاحتياج دايم
القابلة لا نعلم ... قوله بحث اقول بالمستغنى

هيئة حاصلة بسبب ما يحيط به وينتقل بالتحليل اياها كهيئة القرعة بالنسبة
الى اجزائها او عرضية كهيئة الانسان بالنسبة الى جهاته القائمة بالذهن بان
المراد بالحد اما واحد ودو مناقام بالمتحيز وفي المكان والمكان الجسم او كذلك

قوله ولم يلزم ذلك بما ذكر من الدليل وفيه ان المتناهي مطلقا من
لواحق المادة فثبت الخط المتناهي في جهة ما وقد يقال يمكن اجراء البرهان
في بطلان اللاتناهي في جهة الطول ايضا بانه يقال لو امكن اللاتناهي فيه يمكن
اخراج خط غير متناه ثم تخرج من طرفه الذي من الجانب المتناهي خطا
يفرض على ذلك الخط الغير المتناهي نقاطا غير متناهية وتصل بين كل
نقطة منها وبين نقطة من رأس ذلك الخط المتناهي بخارج من طرفي ذلك
الخط الغير المتناهي وتلك الخطوط الواصلة كل منها يكون وتر الزاوية
المثلثة الحادثة عند طرفه وكل من تلك الاوتار يزيد على الذي تحته
وما كانت الاوتار متزايدة الى غير النهاية يلزم وجود وتر غير متناه
مع كونه محصورا بين حاصرين وهو محال لانا نفرض الخط المتناهي ايضا
بل يكون مجرد فرض التقاط المتزايدة الابعاد تزايدا على سبيل التساوي
او التزايد الى غير النهاية فما بين كل نقطتين يكون اربعة امثاله بين نقطتين اخرين

وتضعيف

واصغر من خطة فاذا كان خطة غير متناه بالاصغر لزم كون قلل الخطاء غير متناه
بالضعف وكون الابعاد الواقعة بين النقطتين كذلك بالزيادات ايضا كذلك
ويلزم بعد غير متناه مع كونه محصورا بين حاصرين وهو محال لانا نشاهد
نحو ما فرضنا قوله لكانت لها هيئة مخصوصة بحيث تميز بها عن التقاطها
لم يجز ان تكون تلك الهيئة مشتركة بين الاجسام فلا يندفع بما ذكر قوله
الزاوية لو كانت متناهية في جهة ما اذ يتناهي بسبب الوسطين من الوسطين
وكل منها ليس مشتركا بين الاجسام وقد يقال يكفي ان يقال الخط الاول
من الزوية يندفع ذلك بان يقال لو كانت غير متناهية فعند ما
ان يكون للجسمية او لازمها او عدم متناهيها الجسمية او لازمها يلزم الجزء
جواب لم ذكر حينئذ بين ما ذكر قوله ولانا لكانت الاجسام كلها يمكن ان يقال لعل
انتفاء الاجسام يجوز ان يكون بسبب عدم الصورة النوعية ونوعها كانت انتفاء
كلها لعدم شيء واحد يقتضيه الصورة الجسمية فيلزم على هذا ان يلزم تساوي
المجرد والكثير في الشكل والمقدار المخصوصين وهو محال اما في الشكل فواضح
في هذا اذ لا يظن الشكل بسبب قوله او بسبب لازم الجسمية وهو محال لما مر من
لجواز ان يكون الشكل لما ذكر لان الاجسام في الشكل انما يلزم على تقدير كون الجسمية بناء على
ان الجسم هو المتناهي من كل الجهات وهو ممنوع

شيء الاصل حقيقة متبدلة الاشوه كرد الزمد وفيا خوفيفان مورث

التقسيمات قوله بتغير شكله او غيره فصل يتوهم دخول اشكال التخطيط يلزم من انتفاء بعض
الاجزاء انتفاء بعض من بعض وفيه انا نختار لزوم ذلك ونقول ان الشيء يصير لما جزء بالفعل
لكن من البين ان ما عدا الشكل الخاص من سائر الاشكال غير ما
فاذا ابتدل الشكل انتفى بعض الاجزاء عن بعض وبعض بعضا بعض قوله ويمكن
لو لم تكن المادة قابلة لكان الله قادرا على ان يوجد الصورة بدون المادة ويمكن
بلا مادة ثم يخلقها على اوفق الاحداث في مواد اخر قوله ان الجسم هو المتناهي
ان ارادوا بالتناهي الوجود فنقول لا يجوز ان يكون الجسمية مستندة الى الصورة النوعية
والانفعال الجسمية قوله واما تفصيلا اه والاولى ان يقال لو تفرق تفصيلا
ان اريد بالوحدة تركب الزاوية يجوز ان يكون امرا واحدا فاعلا منفعلا الوحدة
الحقيقي الذي هو كثرة وهو مسلم لكن لا نم كون الجسم كذلك وان اريد عدم
ضم ذلك فلا نم ان ذلك حكم لا يجوز ان يكون في جسم ما بعض بحيث ينفصل باخر
قوله الحصر لاحتمال ان يكون اه اقول لو استند الشكل الى غير الصورة لزم الكلام
يتبدل الشكل نظرا الى ما ذكرتم لكون عدم حدة بينهما قابلة للانفصال او الانفعال كما
الصورة مقارنة للمادة قوله الا بما بخاصة اقول لو كان بد الحكم حتى يلزم ان لا يصدر
سوى ما لمادة الصورة مجردة فيلزم
كما لا يخفى

وان كان الامر لا يقبل ذلك الحيز الطبيعي وقبل الوجه الاول والحق ان الجسمات
مطلوبة بالذات والامكنة مطلوبة بالعرض ثم لما انحصر الحيز الوضعي لكان الكلام
فربما قالوا ان ح يحصل التوضع مع قطع النظر عن الحيز المذكور فيثبت المدعى
الذي هو قولنا فاذا استحق الطبيعة لان حصول الوضع للجسم لا ينفك الا من
احد امرين وجوده في الخارج كان قوله ثانيا الذاهن فيه ان كان المراد بالخارج ما يمكن
ان يقال انه يلزم انا على انه حصولة الحيز عن الامور الخارجية التي تتوهم خلوه عنها
لانا نشير الى اجزاء ه فقوله لانا عند تخليته مع طبعه يكون موجودا الى اخره وذلك
يقول ان الجسم الموجود يشار اليه بالحاصل واجزاءه مع قطع النظر عن الخارج يشير
في مكانه لا محالة فهو مكان ولا يرد عليه منع قوله فلا يتبع ان يقال المنع مسلم
لانا نختار ان الخلاء لا يتبع وجود الجسم وحصوله في حيز عن تقديره ويتبع كون الحصول
بالحيز طبيعيا عن تقديره الحيز بالمسمى المذكور وسنفيد بعيد ان شاء الله تعالى
ان يكون بناء الدليل على الذي ذكرناه ان ليس من الامور الخارجية فلا يثبت ان
طبيعته مع ان المراد من الاين هنا الحيز اذ الكلام فيه وسنه مكابرة مع ان هذا المنع
بعد قبوله وان لم نجد ان الجسم عند فرض العقل اسر يكون له حيز وذلك لعدة ليست
اجل من قبوله ان يتبع حصوله في حيز ثم كيلا يحتاج الى المنع هنا ايضا في قوله بها

وارد نظر الى ان يكون البعد عدميا وهو مشترك الالزام ليس بموجود فقوله
بديهيا وبكرا ان يقال خلو الجسم عن جميع العوارض الممكنة لا مطلقا فانه
عارضا ما يكون لازما للجسم فيكون المكان مستندا الى اللازم فيكون طبيعيا كما ترى
ان التطبيق لا يمكن ان يكون من مقتضيات ذوات هذا ان لا يقول ان التطبيق يكون اضافة
فلا يثبت وحدة الحيز التطبيقي للجسم قوله جاز ان تكون مستندة بحسب نفس الامر
غير مراد كما ذكرناه ايضا استفد انا من التطبيق ان الحيز التطبيقي امر يقتضيه الجسم نفسه
او لوازمه او بما حاصل ما اورده لا يدري انا الامور المذكورة هي التي ان تخلت الجسم عنها
فكان بحسب نفس الامر لهم لكن ان يقال التخلية عن عارض ما ممتنع وان امكنت عن كل
عارض مخصص بعضه هذا يمكن ان لا يكون الجسم خاليا عنها جواز ان يكون كل واحد من
مقتضيات الحيز آخر قوله فلا يتمشى فيه ان الجسم عند التعقل امر مع قطع النظر عن
الامور الخارجة المفارقة يطلب حيزا ضرورة وذلك ليس بمفارق من طبيعة ولا
يصير كون التخلية عنها بحسب نفس الامر لهم لكون الحيز التطبيقي امرا نفس لا مرسلا الا بتخلية
الجسم لوضوح طبعه وذلك ثابت وكون التخلية عنها بطريق من الطرق لا يستلزم ان
يكون الحيز المطلوب على ذلك التخلية عنها بطريق ما نعم الامر كما ان طلب الانا في

كما ذكرنا ان جواز ان يكون حصوله لا يراد لكان بحسب نفس الامر غير صحيح وان اريد الجواز
الذاتي فلا يلزم من التخلية وبحسب نفس الامر من ذلك التقدير الذي لا يطابق الواقع كما
ذكره في ذلك قوله فلان المحيط بحسب احد بعديه فيكون متشكلا بهذا الشكل
ما احد بعديه حد احد بعديه وقد مر مرارا ان حد الشيء ما يصدق على كل محدوده كالكرة والدائرة
واما ابعاده فلا يصدق الذي ذكرناه قوله وقد مر ما فيه انا نلزم ان
كان متناهيا بالفعل في الجهات والتهابها جميعا لا يستلزم الشكل المجسم
باعتبار الاحاطة الذي ذكره الشارح هذا قوله ويرد عليه ايضا ان
ان الامر الذي فرض من اجسام الخ ممنوع وجود الجسم وذلك كان كما يعرف في
الكلام فصل البعد كما سيأتي فان فرض الشارح ليس بموجود الجسم من حيث هو
بل بوجود الجسم المقدار وصورة الجسم لو اسلمنا ذلك حصول الجسم المكان وبعد
الفكر ثابت بما سبق من ان كان المكان بعدا والحق ان المكان ليس بعد
بل بوجود الامور المذكورة في الجسم ثم ان الشكل ذات وضع اولا وبالذات الشكل
والمشاهير ان الجسم يكون الشكل من لوازمه الغريبة بالنسبة الى الجسم قوله
الحركة والسكون السكون فيها يا لا يراد عدم الحركة مطلقا حتى ان لا يكون ميل
الواقع في بعض الموارد وفي بعض الحكم قوله فان محصلة قد عرفت انه لا يتم دعوى كون
الحصول بالحيز على تقدير تعدد الحيز التطبيقي فرق بين الامور المتعددة

مكانه ايضا لم يبتدئ ولم ينته فلم تكن اجزاء مكانه اعني بهذا الكل متحركة بالوضع فلم تكن ثابتة

في مكانها بل الاستحالة ان يكون شيء لا يتغير ولم ينتقل عن مكانه كالاستحالة ان يكون

شيء لا يتغير ولا ينتقل عن مكانه بل العرض هو الذي يثبت وجود المتحرك في الوضع بالذات

متحرك مادة الوضع واما ان لم يكن ان يكون شيء يثبت له وضع وصفة ولا يستلزم

مكانه فليس هكذا حركة الفلك الا على قول من يقول بالخلاء فانه حينئذ يكون الفلك كالجزء

الفلك ولو كان كذلك لجاز ان يتحرك بعض اجزاء الفلك على بعض فان الجواب ان الجزء

ان قلنا ان الجزء مكانه ولم يسبق مكان الجزء جزء مكان الكل بل يجب ان يكون جزء مكان

الجزء جزء مكان الجزء وقد بينا فيما سلف ان كل جزء مكان فيه فارق الكل مكانه

اذ الكل لا فراق له في نفسه على ما ذكرنا ويمكن ان يقال ان الجزء يتحرك بحيث

ان الوضع يتحرك بالعكس قائله يمكن ان الجزء مكانه لا يجب ان يكون يتبدل

المكان بل يجب ان يكون متحركا وهو ان مكان الجزء يجاوزه وبهذا لم يجب ان يكون

الجزء متحركا مستقرا فان كان مقيدا لا يتحقق بالوضع فلم يكن امر يتجدد حينئذ

حقيقة وهو ان يتحقق ان حقق بامر مقيد سوى المكان فيمكن امر يتجدد حينئذ

والحركة ما حصل عند بدء الوجود ان يعود وهو ان يكون حركة الفلك مكانه

وبهذا يتبين الترتيب والمعية بين الزمان والحركة فان الزمان يكون زمان الحركة

الذي هو الآن متصلا وبالجملة ان الاتصال الذي يوجد في الحركة ما لم يكن

الذي هو الآن متصلا وبالجملة ان الاتصال الذي يوجد في الحركة ما لم يكن

ان يكون بحيث يتم كل قسم من اقسام المسافة التي تقطع في الزمان

عند الآنية صفة الحركة وان استلام ليس في الحركة الى ثم

حركة واحدة فان الحركة الواحدة لا تكون الا في زمان واحد

الحركة ان لا يكون متحركا بان يكون ذات واحدة زمانا باعتبار وجوده

باعتبار ما سيكشف الحال عنه في بيان كون اصناف الحركة فلهذا قال فلهذه

بالايام والساعات والشهور والاعوام ثم ان ذلك ليس لان الشهور ليست مما يتجزء بالايام

وليس يختص بالجزء الاعتباري فان عمر الشيخ الذي لا يتجزء كذلك كذلك فلا

بد من ان يكون الزمان امرا مشتملا على اقسام بينها تكاوس والتقادير والتعدم المحض

ليس كذلك قوله ويمكن ان يجاب ايضا الوجه في هذا الجواب ان العلم بان

مرتبة الدليل متوقف على العلم بثبوت المعية الزمانية المتوقفة على العلم بوجود الزمان

اذ العلم بهذا وجوده لا يعلم ان معية الشيئين زمانية فلو كان العلم بوجوده مستفادا

هذا الكتاب مشهور بالبحر للعمر النسفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والاكرام والصلوة على رسوله محمد خير الانام
وعلى آله واصحابه الكرام قال الشيخ الامام الاجل ورئيس الامة لبيان الحق
ولي النظم والنثر ابو المعين النسفي رحمه الله اعلم ان ما عتقده معرفة الله وتوحيده فاقول
انا الله تعالى واحد فرد قديم ازلي وانه اول لا شريك له ولا امثال له ولا
شبيه له ولا ند له ولا مكافئ له ولا ضد له لم يزل احدا صمدا فردا وترا ولا يزال
كذلك ابدا وهو كما لم يزل ولا يزال موصوفا بالاسماء الحسنى وبصفاته العلى
لم يزل على ما كان قبل ان خلق المكان وقبل ان يخلق الزمان والزمان ثم انه خلق الكون
والعرش واستوى على العرش وهو مستغن عن العرش وما سوى العرش له مستقر ولا يكون
بل هو مسك العرش والمكان وهو اعظم من ان يحيط به المكان وهو موجود كما كان ولم
يكن قبل ان يكون وما لا يكون انه لو كان كيف يكون وقد سبق علمه في الاشياء

ج

قبل كونها ولا يكون شيء الا بعلمه ومشيته وتقديره وقضائه وهو كما وصف
نفسه بلا كيف بامر منه بغير صورة وكما عرف نفسه من غير هيولية واحاطة فخالق جل جلاله لم يزل
صلى الله عليه وسلم قوله هو الله احد الى تمام الصورة وهو اشارة الى الخروج عن نقيض
الوحدانية والباطنية احد اثنان كوحدة متفق على المشركين والوثنية انه الفرد
متفق على الثنوية لا يلد ولم يولد متفق على اليهود والنصارى ولم يكن له كفوا
احد متفق على المجوسية لفرقهم يزدان واهرمن كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير الآية وظهر اعتقاده مسئول عن معتقده فقيل ما المعرفة وما
التوحيد وما الايمان وما الاسلام وما الدين اما المعرفة ان تعرف بالوصف
واما التوحيد ان تنفي عنه الشرك والاضداد والاضداد واما الايمان الاقرار
باللسان والتصديق بالقلب بوحدانية الله تعالى واما الاسلام ان تعبد الله
بالرضا به واما الدين الثبات على هذه الخصال الاربع اما قال الله تعالى ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فصل
اعلم ان المكاسرة والجدل جائزة بخلاف ما قالت المعتزلة انه لا يجوز
واما يكره اذا كان قصد طلب الجاه والشهرة والدنيا فان قبل ما حد العلم وما
هو السنة والجماعة معرفة المعلوم على ما هو به وهو علم المحققين وعلم الله تعالى

الاحاطة والخبر بما هو محدود لا يوصف بالمعرفة لانه لم يزل عالما لما يشاء
فان الله تعالى وقد احاط بما لديه خبرا وقالت المعتزلة حد العلم معرفة
شيء على ما هو به وهذا باطل لانه قد يعلم ما ليس بشيء ولا يقع عليه اسم الشيء
لان الله تعالى خالق الاشياء لا من شيء وقالت المعتزلة ما الله تعالى الا شيء
بقوله كن فيكون وعندنا باب التضيع لا باب الصول فلو علمنا معرفة الشيء على ما هو
يؤدي الى قدم الاعيان مع الله تعالى وذلك مذهب الدهرية الكفرة الفجرة
لعنهم الله لان عند العالم قديم والله عليم بعلمه والعلم من صفاته الازلية
بخلاف ما قاله المعتزلة اذ قالوا عالم والله تعالى عالم بذاته على ما ذكرنا و
عندنا هو عالم بعلم والعلم من صفاته الازلية علم ما يكون قبل ان يكون و
ما لا يكون على انه لو كان كيف يكون قد سبق علمه بالاشياء قبل كونها قال الله
تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقالت الروافض
والقدرية انه لا يعلم الشيء ما لم يخلقه ولم يوجده والعلم افضل
من العقل وعقل الاولياء لا يكون كعقل الانبياء وعقل الانبياء لا يكون
كعقل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وما قالت المعتزلة الناس كلهم في
العقول سواء وكل عاقل بالغ يجب عليه ان يستدل بان العالم صانعا

كما استدل ابرهيم عليه السلام حين راى كوكبا قال هذا ربي واصحاب الكهف
قالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا
ان من لم يبلغ الوحي لا يكون معذورا بل عاص وان قالت المعتزلة والاشعرية
لان العلم هو عندنا الايمان بفعل العبد وهداية الرب ولا نقول بان الايمان
مخلوق او غير مخلوق بل نقول من العبد الاقرار باللسان والتصديق بالقلب
من الله تعالى بالهداية والتوفيق وعند الشافعي رحمه الله العمل بالاركان من الايمان و
قالت المعتزلة الايمان مجرد العقل ومجرد التصديق فان قيل ما يقول في الايمان
اهو من الله تعالى الى العبد او من العبد الى الله تعالى او بعضه من الله وبعضه
من العبد قلنا قال الله تعالى في هذه الآية مذهب الجبرية لا يتم قالوا العبد
مجبور على الكفر لهم قالوا العبد مستطيع بكسب عندهم العقود لا يحتاج الى قوة
وعون من الله تعالى فالجواب عنه ان بعض الايمان فضل العبد وبداية من الله تعالى
والتوفيق من الله والمعرفة والتوفيق من العبد والبداية من الله تعالى والاهتداء
هذا والاستهداء من العبد والتوفيق من الله تعالى والتحميد والعزم والقصد
من العبد والاكرام والاعطاء من الله تعالى والقبول من العبد فما كان من الله
تعالى فهو غير مخلوق وما كان من العبد فهو مخلوق لان الله تعالى بجميع صفاته غير مخلوق

هذا الكلام ليس من كلام ابي حنيفة رحمه الله

والله تعالى منزه من ان عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة كلام من العبد لان الله
تعالى لا يفعل الشر ولا يقضي الشر ولا اشياء الشر لانه لو قضى الشر ثم يعذبهم على ذلك
لكان ذلك منه ظلما وجورا والله تعالى منزه عن الظلم والجور وسموا انفسهم اهل العدل
والتوحيد لهذا الكلام نقول العبد مخير مستطيع والقضاء لا يجبرهم على المعصية كالعلم
ولو قضاء صفة القاضي والصفة لا يجبرهم احدا على الفعل كالعلم بالحياة طرد
والبخاية لا يجبر الخياط والنجار على تحصيل العقود بل العبد مخير مستطيع ولهذا
المعنى استحق العقوبة كما قال لعبده اذا دخلت الدار فانت حر فدخل
الدار يعتق وكذلك في الطلاق يقع الطلاق والعتق ايضا بدخول الدار ولا
يقال بان اليمين اجبرته على الدخول كذلك ههنا الفعل واذا كان بقضاء الله
تعالى ولكن لا يقال بان القضاء اجبره على الفعل وجواب آخر وهو ان القضاء
ستر الله تعالى اخفاءه عن الخلق الامر الذي حجة الله تعالى على خلقه فاذا ترك
امر الظاهر وهو مستطيع فبذلك المعنى يستحق العقوبة فان قيل لو قلنا بان الله تعالى
يقضي الشر الى العبد لا يجد بدا من ان يضيف من قضاء الله تعالى ويؤدي الى ان ينسب
الشر الى الله تعالى قلنا فعل العبد مخير من قضاء الله تعالى ويمسك الى ان لا يرى
ان الله تعالى الزنا ولا ينسب الزنا الى الله تعالى بل يضيف الى العبد

والعبد بجميع صفاته مخلوق وكل من لم يثبت صفة الله تعالى من صفة العبد ومن صفاته
ومبتدعة وقالت المعتزلية الايمان من الله تعالى الى العبد وهو غير مخلوق حجتنا
شهادة ان لا اله الا الله وهو انه غير مخلوق عندهم كما قرأنا والجواب عن ذلك ما ذكرنا
فان قيل الايمان لو كان بعضه من الله وبعضه من العبد يكون مشتركا بين الرب
والعبد وذلك لا يجوز الجواب عنه ان يقال التوفيق من الله سبب لنجاة العبد
والعبد سبب والله تعالى سبب والمسبب غير السبب كالرزق سبب لبقاء
العبد وكذلك الوضوء سبب لجواز الصلوة ولا يقال بان الوضوء من الصلوة
وكذلك التوفيق من الله سبب النجاة وهو النجاة دون في طلب الرزق فلا يكون
مشتركا وفي هذه المعرفة بان طلب الرزق مخلوق لان ما سوى الله تعالى فهو مخلوق
وهذا يجمع لنا الاصول وهو ان الجهل غير المجهول والتوفيق غير الرزق والخلق
غير المخلوق والتقدير غير المقدر والتكوين غير المكون وقالت المعتزلة والمنتقلة
كلاهما مخلوقان وقالت القدرية كلاهما غير مخلوقين وهو التقدير والمقدر
وعندنا هو السنة والجماعة التقدير من الله تعالى غير مخلوق والمقدر لا التقدير من
العبد مخلوق فان قيل ما صفة الايمان وما شرائط الايمان قلنا الايمان ان
تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت

والقوة في نفس العبد والعبد يستطيع باستطاعة نفسه ومشيته ولا ينسب الكفر والقوة
الى الله تع وان كان بقضائه ومشيته ردّ بذلك على صحرة ما قلتا ان الله تع لم يشأ
الشر والكفر والمعصية ولا يجري به العبد شيئا ه ويعني الغلبة مشيته العبد
على مشية الله تع فيرد ذلك الى ان ينسب العجز الى الله تع وهذا كفر وكل الشيآت
تحت مشيته وارادته فان الله تع وما يشاءون الا ان يشاء الله ويدل عليه
لو قال العبد شئت وارادني غالبا على مشية الله تع وارادته يكون ذلك دعوى
الربوبية مع الله تع فهذا كفر كما قال علي بن طالب ضدتان كل مشية تحت
مشية الله تع ولان الله تع علم من ابليس الكفر فلو لم يرد منه
الكفر لم يشأه بكون ارادته بخلاف علمه وهذا لا يجوز لانه اذا بطل العلم
بطل السعد والله تع منزه عن السفه والجهل وهذا بخلاف الامر لانه جاء النهي
عن الله ان لا يامر بالشر لان الله تع ان الله لا يامر بالفحشاء يعني الكفر والمنكر
يعني الزنا وقوله تع والله لا يحب الفساد فساد معصية ولا عن القبائح ولانه
يجوز ان يامر الله تع ولا يريده كما بليس على النهي امره بالسجود لادم ع ولم يرد
منه السجود وعصى ادم عن الاكل الشجرة ولم يرد منه الامتناع بل اراد منه الاكل
فصل اعلم ان الله خلق الخلق حين اخرجهم من صلب ادم ع يوم الميثاق

ولم يكن مؤمنين وله كافرين وكانوا علما ثم عرضهم عليهم الايمان والكفر فكل من اضاء الله
وقبل اعطاه الايمان مؤمنا وكل من لم يجز الايمان وامن كافرا وكل من اجاب بالقول دون
الاعتقاد والمنافق بقوله تع واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى والخطاب والسؤال للاجساد مع الارواح كما
عرفا ان الله تع السمك بربكم قالوا بلى والخطاب والسؤال للاجساد مع الارواح
ثم ردهم الى اصلاب ابائهم ثم اخرج اولاده ادم منهم ثم خرج اولاد اولاده هكذا
الى يوم القيمة لان الله تع قال مرحوم رحم وقالت الجبرية ان الله تع خلق المؤمنين
مؤمنين والكافرين كافرين وابليس عليه اللعنة كان كافرا وابو بكر وعمر كانا مؤمنين
قبل الاسلام والانبياء كانوا انبياء قبل الوحي وكذلك اخوة يوسف كانوا
انبياء وقت الكبائر على سبيل الندرة فاما اهل السنة والجماعة صاروا بالانبياء
بعد ذلك وابليس صار عاصيا بترك السجدة ثم صار كافرا بان لم يرد الله تع
حكما فيما امره وعندهم الكفار يجبرون على الكفر والمعصية وهم معذورون
والمؤمن مجبور على الطاعة والايمان واما العبد مخير يستطيع عن الطاعة
والمعصية وليس بمجبور والتوفيق والخذلان من الله تع وقد بين الخير والشر
من الله تع والمسئلة بجملتها مسطورة في اكثر الكتاب يدل عليه قوله تع

بالله ورسوله فلن كانوا مؤمنين لم يامرهم ولا يخاطبهم بالايمان ردّ الخبر قوله ع
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله تع والمؤمن لا محالة فانه قبل كانت الاستطاعة من الله الى
العبد وقت الفعل متاخرا للفعل لا محالة ولا مقارنة والخير والشر الايمان
والكفر والمعصية بتقدير الله وقضائه ومشيته وارادته وتزيينه وخلقه وعصمة
من قبل سبب يخلق العبد المعصية والمثوبة فانا نقول اعلم ان الامر بالطاعة تزاوله
والاتيان بالطاعة من العبد والكف من الله تعالى والانتهاء من العبد والطاعة
والقدرة من الله تع والاكتساب والجهد والعزم من العبد فمن وجد منه
العزم والقصد والاكتساب يحصل له القوة والاستطاعة من الله متقدما
للفعل ويستحق الثواب والعقاب بفعل نفسه فكذلك عطاء الايمان من الله تع
والتمكين من العبد والهداية والتقريب من الله تع والاهتداء والمعرفة
من العبد والحرمان من الله تع والقصد والتقرع والدعاء من العبد للخذلان
والمعصية من التقرع والتوبة والاستغفار من العبد والقوة من الله تع
والتذكر من العبد فاذا وجد العزم والقصد والنية للمعصية يجري حتى لان الله
تع مع النية والقصد فاذا وجد عزم ونية للطاعة يجري توفيق الله تع مع نية

ثم يعرف شرائط الايمان هو ان يكون مسلما لا فاقد له لا يكون مسلما ما لم يعرف جميع شرائط
الايمان ويصدق بلسانه ويعتقد بقلبه وهو ان يعتقد اذ لا اله الا الله الا اله وحده
الا شريك له ورسوله ويؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ودين الاسلام
حق من سائر الاديان انه من مؤمن مسلم وقالت المعتزلة ما ذكر هو مذهب الحنفية
رحمة الله عليه فانه ذكر في الجامع الكبير اذا تزوج امرأة صغيرة فادركت فاستولدت
منه شرائط الايمان فان وصفت هذا مرأته فان لم تصف او قالت لا ادري بانت
منه الا ان تقول بوصف الله شرائط الايمان فان علمت هذا مرأته فان لم تعلم او قالت
لا ادري بانت منه ولان قال ما الدليل على ان للعالم صانعا قلنا وجود الصنع
على وجود الصانع قال الكرخي والزنادقة واهل الطبائع العالم قديم وكذلك
النطفة قديمة والحيوان قديم وهو اصل النبات وهو من الطبائع الاربعة برودة الارض
وحرارة النار ورطوبة الماء ويبوسة الارض والمركب منها اثار اينا اشياء
يتفاسد وبقاء بعض الاشياء مثل الاشجار والحشيش والحبوب بعضها لا يتفاسد
كالبر والعنب والعمر والبقول والذرع فلو كان ذلك مركبا وجب ان لا
يختلف حكم النبات والذرع فلما اختلف ذلك دل انه من مقدر صانع قدر وكذلك
رايتنا الاشجار كلها واحد فانا رها والزنها وطبيعها تختلف والماء والهواء

والارض والحرارة النار واحدة فلو كان ذلك من جميع واحد وجب ان لا يختلف حكم الثمار
والالوان فلما اختلف دل انه من مقدر صانع وتدبير وهذه العلة مستنبطة من
قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات الى قوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فعقل
اسماء الصفات على ضربين صفات الذات وصفات الفعل اما صفات الذات
كالحياة والقدرة والسمع والبصر والعلم والكلام والمشيئة والارادة واما
صفات الفعل كالتخليق والترزيق والاماتة والاحياء والاعدام والاحسان والرحمة
والمغفرة والعذاب والثواب فنقول الله تعالى بجميع صفاته واسمائه واحد بجميع اسمائه وصفاته
قديم ازلي من غير تفضيل صفات الله تعالى واسمائه لا هو ولا غيره كالواحد من العشرة
ولانا لو قلنا بان هذه الصفات هو الله تعالى يؤدي الى ان يكون الاثنين اثنين في حالة
واحدة لا شريك له ولانا لو قلنا بان هذه الصفات غير الذات يؤدي الى تعطيل الذات
عن الصفات وقد ورد ما ورد في كتاب الله تعالى من الصفات وهو كما يعرف بالله
ولو قلنا بان هذه الصفات غير الله تعالى كانت هذه الصفات محدثة وهذا لا
يجوز فان قيل ما الدليل على ان هذه الصفات قديمات ازليات قلنا لو لم تكن
ازلية لم يكن قادرا في الازل كيف قدر حين خلق العالم وكيف قدر حين خلق الخلق
والسمع والبصر كيف علم حين خلق العلم ويؤدي الى ان في وصف الله تعالى بالجهل

انه لم يكن لا يعلم وهو الاول والاخر فيجب ان لا يزال بلا ابتداء ولا انتهاء ويجوز ان
يقال بان الله تعالى جزء واحد ويتجزء الى نصفين وهو تعالى واحد ولهذا لا يجوز ان
يقال بان الله تعالى واحد من جهة العدد لانه ذات لا يتجزء ولا ينقسم ولا
يجوز ان يكون واحدا من جهة العدد لانه يحصل الاحصاء والتخليق والاختراع لجزء منه
فيؤدي الى ان يكون كل جزء منه خالقا قادرا وهكذا محال فصل ويجوز بان الله تعالى
شيء لا كالاشياء لانه شيء بارهاكا القدم العظيم لا ذات شيء لا كالاشياء ومن معرفة
الله تعالى التعظيم اثبات الشيء وانفي عنه ما لا يجوز ان يعالى بالله تعالى شيء فرارا عن التشبيه
وفي الجملة الله تعالى تسع وتسعون اسما وفي رواية مائة الا واحدة من احصاها
دخل الجنة ونحن احصيناها فلم يخل منه شيء والجواب عن قولهم ان الله تعالى شيء ولا
شيء كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فثبت انه موجود الا ان اسم الشيء
على الله تعالى فصل ويجوز ان يقال بان الله تعالى شيء عندنا خلافا للمعتزلة والجهمية لان
المقصود من ذكر هذا بيان ذات الله تعالى وصفته فنقول الله تعالى شيء لا كالاشياء
ويجوز ان يقال بان الله تعالى شيء لا كالاشياء ومعناه انه قديم في الوجود بدليل انه لو لم
يكن قديما لكان محدثا والمحدث لا يوجد بنفسه فاحتاج الى محدث والمحدث

الجوهر والعرض عبارة عن الذات ولا يلزم من عدم ضرورة اطلاق اسم الشئ عليه اطلاق اسم الكسب
فانا نقول عن سقوط بانة جسم لا كالاجسام ثم نقول ان بانة شئ لا كالاشياء فلما
ذا اعلم بالجسم فقد علم بالكيفية هذا ذكرنا من صحة الجسم ولا يلزم بانا نه في ان القبض
حق جلد ونحن فصل قالت البشرية يجوز ان يعاد بان القبض مزيد بلا ماء وقال اهل السنة
الجملة لا يجوز بل هو حق الموت وعدم الموت لان الموت لو كان فانما يكون مزيلا لبنية
البنية والقبض مغاير عن البنية فانه ليس بمشارك وهو اسم الجزء فلم احتجوا
بقول ابن عباس رضي الله عنه الموت والاحياء حين نفخ ان ار الجواب عنه انا نقول قال ابن عباس
رضي الله عنه حين سئل عن الموت والاحياء قد جمعهم حين هاروا الى القبور والارض
فصل يجوز ان يعاد بان القبض يدا بالجارحة ولا يجوز بالقدرة واليد
من صفات الازلية بلا كيف ولا تشبيه كالسمع والبصر والعلم والقدرة والحياة والارادة
والكلام فان القبض سميع بلا جارحة وبصير بلا عين عالم بلا الة مريد بلا قلب متكلم بلا
لسان ولا شفتين وكذلك اليد من صفاته الازلية بلا كيف ولا تشبيه ولا جارحة
فنقول باليد والمراد منها القبض وقالت المراد بالقدرة لانا يدا بالقوة و
القدرة والقوة قال القبض بيد اه جسوفتان يعني بها فنقول لا يجوز ان يعاد بان
المراد من اليد انما هو القوة والقدرة لان القبض فانما معقلة يا ابليس ان تعاد نا

عن

في صدور من اقوام ويشتد وينه اليوم حزنه وبقاء صفات القبض محال وعلى الجزء يجيء لانه
لو ليلة النصف النصف من شعبان الاعظم الذي يفرق فيها كل امر حكيم فاتاب عليه فلما اتاه الموت
من القبض الاطلاع والاقبال عليها وجب بظهر الرحمة بكذا الموت من حيث القبض
عنه كما قال الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون بل يريد به حقيقة الانزال معناه واضحا كما
يقال فصل ان القبض جسم مركب من لحم ودم ليس بجزء فلما فكما يقوم لان الجسم
عبارة عن مركب مؤلف واذا لم يكن القبض الا جسما فقد علم بانه لا يكون الا واحدا وهذا
القبض واحد لله واحد واذا كان القبض كذلك فهو لا يوجد الا في جسما خليقة
والاحداث والاختراع لمخلوقه ولكل مصنوعه ويوضحه ان لا يكون الا واحدا وكل
قال ليلة لا يكون الا واحدا فلم قال بعضهم انه اجزاء له وبعضهم اجزاء له ليس بالله يكون بل الجسما
بين الخالق والمخلوق والرازق والمرزوق ومن قال هذا يكفر فانه قال ساره وكفر الذي
يوم عرفة انه رأى بدر ليلة البدر في احسن صورة فقال ياحمد ربك يخيلهم الملائكة على
فقلت لا اريد فلما سئل الجزء رأيت ربي في احسن صورة فقال ياحمد ربك يخيلهم
فقلت لا اريد فلما سئل الجزء رأيت ربي في احسن صورة وكنت في احسن صورة فيدنو عني
قوله تعالى هو الله تعالى الخالق الباري المصور واذا كان مصورا بالنصب وخلق الخلق
فهما يكون واذا اضافه فقد صلوا وبين الجزء الروحاني القبض كما يجوز ان لا يوافق

ما نحن

ليس بشيء لانه لا شيء ولا على شيء لانه من وصفه من شيء فقد وصفه انه مخلوق فيكون من شيء
انه في شيء فقد وصفه بحد ويكون من وصفه انه في شيء فقد وصفه انه محتاج محمول
فيكون الخالق والاشياء المخلوقة جسما كونا بعد ما لم يكن كونه فوق كل شيء هذا الا وجد وقوع
دينونته وجد ربك ذو الجلال والاكرام وبما لا يجاز المشابهات بخلقه قدم ما انه خلق آدم
بيده وكتب التوراة بيده وغرس الجنة العدن بيده والعرش الفوج وغيره بخلقه طوبى
بيده وفي رواية انه خلق الابل بيده ومن محمد بن الحسن انه كان يقول نؤمن بما جاء من عند
الله ولا نستفتي كيفية ذلك وما جاء عن رسول الله صلعم وعلماء اوائل به
رسول الله صلعم وبما اجتمع كثير من كبراء الامة وعظماء هذا الهم **فصل** وبانت الحجة
ان الله تعالى كان واحدا وحيدا بعلمه فرد هو الذي في السماء الله وفي الارض الله وفوق
في السموات وفي الارض وقوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
هو الذي يمسكهما من احد من بعده وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم وقوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين وقوله تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير وقوله
من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود وقوله
لكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون وقوله تعالى ان الذين يؤمنون بالغيب
ليس بالله ولا بالرسل ولا على شيء لانه من وصفه من شيء فقد وصفه انه مخلوق فيكون من
انه في شيء فقد وصفه بحد ويكون من وصفه انه محتاج محمول
فيكون الخالق والاشياء المخلوقة جسما كونا بعد ما لم يكن كونه فوق كل شيء هذا الا وجد وقوع
دينونته وجد ربك ذو الجلال والاكرام وبما لا يجاز المشابهات بخلقه قدم ما انه خلق آدم
بيده وكتب التوراة بيده وغرس الجنة العدن بيده والعرش الفوج وغيره بخلقه طوبى
بيده وفي رواية انه خلق الابل بيده ومن محمد بن الحسن انه كان يقول نؤمن بما جاء من عند
الله ولا نستفتي كيفية ذلك وما جاء عن رسول الله صلعم وعلماء اوائل به
رسول الله صلعم وبما اجتمع كثير من كبراء الامة وعظماء هذا الهم **فصل** وبانت الحجة
ان الله تعالى كان واحدا وحيدا بعلمه فرد هو الذي في السماء الله وفي الارض الله وفوق
في السموات وفي الارض وقوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
هو الذي يمسكهما من احد من بعده وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم وقوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين وقوله تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير وقوله
من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود وقوله
لكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون وقوله تعالى ان الذين يؤمنون بالغيب

اثنين ولا واحد ولا واحد ولا احد ولا يكون بكل مكان بل مكانه بائن من خلقه محتاج الا جزاء له ولا
يجزء فانه يكون بكل مكان ويكون بكماله ودون كماله ولا تتم حاجة الا لما احتاج الى الاجزاء وهو صفات المخلوقين
واما ان الحد ثابت وانتفع عنه ذلك **فصل** واثبت المعتزلة ان يجوز رؤية الباري بالابصار
وقالت اهل السنة والجماعة يجوز وجميعهم قوله جبرا عن موسى عم رب ارني انظر اليك قال لن ترانا
وكل من لم يجز وكذلك قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وكذا روي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت سئلت رسول الله صلعم هل رأيت ربك ليلة المعراج فقال وجميعهم نفي الرؤية
وبرهانا لو قلنا بانه يجوز ان يرى الانبياء جميعا وانبيه عن الله تعالى قوله جبرا عن موسى
عم فان رأيت فاذا استقر مكانه فسوف تراني ولما سئل ما سئل الا ليعلم
مصروفون عن ان يسئلوا سؤالا مستحيلا وكذا قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وكذا
قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلما حجبهم ولم يحجب المؤمنين دل على ان المؤمنين
يرونه وكذا روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلعم هل رأيت ربك ليلة المعراج فقال
نعم والجواب عن اشكالاتهم واما قوله تعالى لن ترانا فلما لا سلم ان كلمة ابدا تدل على التأبيد

وهذا لان النفي اخبار ان المخاطب لا يتمنى الموت **بقوله** ولم يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
ثم اخبرهم بتمنى الموت **بقوله** ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك علم ان كلمة لن
ليس للتأبيد وكذا قوله تعالى حيرا عن مريم ان نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا
ومع هذا لا يقتضي التأبيد واما قوله تعالى لا تدركه الابصار فانما النفي يقتضي انتفاء
الادراك ولا يقتضي انتفاء الرؤية واما حديث عائشة رضي الله عنها انها الذي
اخبر الله لا يرى في الدنيا فكم لا علم بانه لا يرى في الآخرة واما قوله فانما ابانه يترك
يرى فيؤدي الى اثبات الجهة قلنا بانه انما كان المرئي في الجهة اما اذا لم يكن في الجهة
يكون لا يرى فيؤدي الى اثبات الجهة وكذلك نفي جميعها فانه يؤدي الى الجهة والجهة منفية
الرؤية وصار كما قلنا في العلم **فصل** القرآن كلام الله تعالى وصفة من صفاته غير مخلوق
بجميع صفاته قديم غير محدث ولا مخلوق بل حروف وصوت ولا مقاطع وبادي لا يجوز
غيره ناصه جبريل بالصوت والحروف وحفظه الصوت والحروف
بحفظه جبريل ورعاه ونقله الى نبي عم انزال الوحي والرسالة لا انزال المتلو الصوت
وملائه على النبي صلى الله عليه وسلم بحفظه الذي صلى الله عليه وسلم وعاه وبلغه الى اصحابه
بحفظه وتلوه على التابعين والتابعون على الصالحين هكذا الى وصول الينا وهو مؤدى
بالالسن محفوظ بالقلوب مكتوب في المصاحف وليس بموضوع في المصاحف لا يحتمل الزيادة

والنقصان حتى الاواخر المصاحف لا بحرفة القرآن كالآية المذكورة بالآن معدوم
في القلوب معبود في الاماكن وليس بموجود الا ساكن ولا يخلو كالا تأتي
يتفوق الرجل البتي الاعمى الذكر يجد ونه حكمة واحدة هو بها التوراة والانجيل ولما
وجد والبقعة وصفته لا شخصه وكذلك الجنة والنار مذكور تان عندنا وليستا
بذلفا هو كلام اهل السنة والجماعة ثم هؤلاء القوم كلم جبريل عليه السلام سمعوا
وحي جبريل كلام الله سمعوا وراء الحجاب وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام الله
ليلة المعراج من وراء حجاب وكلم آدم كلاما وموسى عليه السلام من وراء الحجاب وكلم موسى
جبريل الذي صلى الله عليه وسلم كل ذلك بما ان قوله تعالى القرآن يجبريل ثم لم يجد ذلك
مروياً بل يزيد على محمد صلى الله عليه وسلم انه كان يصوره كذا وكذا امر جبريل بان يزيد عن محمد
صلى الله عليه وسلم آية من القرآن او صورة او كلمة كان ذلك عبارة من الكلام القديم ولم يكن
محدثاً لان كلام الله غير محدث وكانت الجهمية والمعتزلة والخوارج القرآن
محدث مخلوق وقالوا القرآن حكم بن ليلة القدر وبلغكم بعض ذلك وقالوا القرآن امر
ونهي وليس من الحكمة الا بامر المعدوم وجهة اهل السنة والجماعة ان كلام الله تعالى غير
مخلوق لانه لو كان مخلوقاً لم يخلو اما ان حلت في غيره آلة وهي ذاته فانه كان مخلوقاً في غير
ذاته فحال الحكم ذلك الذات لان المحكم من فاعله صفة الكلام كما معدوم لا محالة من الشخص

فاعله صفة السواد والحركة فلو جاز حلول حادث في غيره تعالى لجاز ان يكون ذاته محلاً
للحوادث فيكون ذاته شبيهاً للذات المحدثين ومنهم من قال انه شيء لا كالاشياء
شيء وهو السميع البصير اما قولنا ان كلام الله تعالى غير مخلوق فكان امر ودينا المجدد
قلنا الحدوث يجوز ان يعود معهدنا على معنى انه تعالى لم يزل شيئاً ولا يكون ذاته
كذا ويجوز ان الله تعالى لم يزل شيئاً ولا يكون كذا في وقت كذا وكذا ولا يلزم ما ذكرتم
كالشيء والعلم والبصر فانه تعالى لم يزل يعلم المعلومات جميع يعلم المسموعات بصير يجميع
المبصرات وان لم يكن المسموعات والمعلومات والمبصرات موجودة بل لم يزل ويعلم قولنا انه
جميع علم يجميع المسموعات والمبصرات انه يسمع عند وجود المسموعة سمعاً قديماً قائماً
بالذات لا زائلاً وكذلك البصر فان قيل ما دليلنا على التوحيد على كلام الله تعالى محلوقاً فيها
قولنا يا ايها من ذكر من رجم محدث وكل محدث فمخلوق وكذلك قولنا انا جعلناه
قرآناً عربياً وكل مجعول فمخلوق وكذلك قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم وما يجحد بآياتنا الا الكافرون فمخلوق وكذلك قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وكذلك قوله انا انزلناه قرآناً عربياً وما يحتاج الى الحفظ يكون مخلوقاً وما
يذهب به يكون مخلوقاً وكذلك قوله نزل احسن الحديث سمى القرآن حديثاً فثبت انه
مخلوق والجواب عن قوله ان قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث قلنا المراد به آيات

الحديث وهو ما حدث جبريل واتاه به محدث لانه كلام الله تعالى فالقرآن الآيات التي
الحروف وعنوه ذكر الذكر واراد به الذكور والمتوصل الله عليه وسلم وبقوله انا انزلنا
كان محدثاً وانا قولنا انا جعلناه قرآناً عربياً قلنا المجعول يذكر ويراد به الخلق كما قولنا
بديع لذاته جاعل الاجرام خلقه ويذكر ويراد به الوصف كما قولنا وجعل الظلمات
جزاء وصفوا له كذلك هنا انا جعلناه قرآناً عربياً اردنا وصفناه وبيناه بلسان
العرب وافهمناكم لان القرآن ليس بلغة العجم وانما قوله بل هو آيات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم قلنا المراد بصدور محمد ﷺ القلوب بعضهم في بعض وانما قوله انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون قلنا المراد به الحفظ من الزيادة والنقصان او يحفظ من الشياطين
كيلا يزيد ولا ينقص وانما قوله انا انزلناه قرآناً عربياً وانما قوله انا نحن
وانما قوله احسن الحديث قلنا المراد به الكرم والمنظوم وهو احسن من كلام المخلوقين
ثم اختلف اهل الفضلة في ان كلام الله تعالى هل يسمى سمعوه الا ما ذكر ابو الحسن الاشعري انه يسمى
وبه اخذ بعض المشايخ المتاخرين من اصحابنا منهم الشيخ الامام الصفار وحجتهم قوله تعالى
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وبذا يدل على ان كلام الله
تعالى مسموع وحجتنا وبما ان كلام الله صفة قائمة بالذات بذاته لم يزل يحل بحث السمع وانما
الحروف والصوت فصل اعلم بان الاسم والمسمى اصحاب اهل السنة والجماعة انهما

صانع فخلقه كذلك بخلقنا وكلامه اذا خلقه بنوا لقبح وامّا ما ذكرتم من انا نعلم
بالحقيقة خلوه لانه وجد من ليست النار بحقيقة النار وامّا ذا كتبنا احاسة تع بالقلم
فلنا وانا كتبت وخطيته وتم يوجد ذات النار تع بالقلم فصل واما اهل السنة
والجماعة الارزاق معلومة ومعدودة لا تزيد بفجور الفاجرين ولا تنقص بفجور الفاجرين
والرزق الذي يحمد الله تع بالعطاء وقال المعتزلة يزيد وينقص والرزق عندهم هو
ملك الذي ياكل والذي لا يؤكل الحلال يكسب حرام والحرام ليس برزق والله من فضله
فلسنا الحرام رزق الله ولكن العبد يستحق العقوبة بما ضل نفسه قال الله تعالى
نحوه فمتاعهم معيشتهم في الحياة الدنيا وكذلك الشدائد والمحن بقضاء الله تع
وقضائه وما اذا نزلها اصابكم من مصيبة في الارض ولا في انفسكم وخواتيم ما تنتهي
الناس من محمد ذلك لمسك الجنة وما ليلك الا من بعده وقوله وان يمسسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو والخير كذلك لا راد لفضله وقالت المعتزلة الشدائد
والمحن ليست بقضاء الله تع ولكن بترك تسديد العبد لانه اقدر لا يقدر بالقدر
والمحن ولا يريد وعندنا الدواء سبب والشفاء من الله ورويت الشفاء في الثلاث
او من العسل لكن لانا اخذنا تركيبها الله بالشفاء والمكسب سبب والرزق من الله
ورويت الرزق من الكسب لكن ليس كل سبب يدفع الحر والبرد وكل الحر والبرد

والفقر والغنا جائزان ويقال ارادة الخلوقات من الجواهر الخشب لانه لا شك بانه
مخلوق الله تع فلنا حقيقة ما يخلق ارادة بل هي [illegible] وبيد عبد قدرة الله
هل يكون الا كما تم مخلوقة فظاهر الاية يدل وتقتضي ان الاعمال والخير لا مخلوقة الله
لمن جاوز عن الحقيقة فعليه الدليل وبيد هو صحة ما قلنا لانا لو قلنا بان العبد
يخلق فعل نفسه ارادة الله لكان يكون الخالق اثنين ومن ادعى ذلك فقد اوجب
لله شريك مع الله في الخالقية ومن اثبت شريك في الخالقية يكون بيد عبد خواتيم وخلق
كل شيء فقدره تقديرا وكذلك هو تع الله خلق كل شيء وفعل العبد كسبه فصل
الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب عند اكثر اهل السنة والجماعة
وقال السنة قوم هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان وكل
بالاركان وقالت الكرامية وهو اصحاب ابي عبد الله محمد بن كرام الايمان مجرد الاقرار
دون التصديق وحجة الكرامية فانه يقول النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
دخل الجنة واصح الخلق من قال [illegible] ليس البراز نولوا وجوهكم قبل المشرق ولكن
وقال علم الهدى ابو المنصور الماتريدي رحمه الله الايمان عبارة عن التصديق بيقين
وقال خبر اعرابي ولا دليل يوجب عليه السلم وعلامات يؤمن انا او مصدق لنا وقال كثير
اهل السنة والجماعة الايمان كذا يطلق حسن ان تسمى بالله والرسول وبما يؤمن باليوم الآخر

او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء اى يجازيكم به
الله فيغفر لمن وافق بقصده وما ذكرتم من الحديث محمول على ما اذا خطر بالبال ولم
يقصد اما اذا قصد فلا فصل قالت الجهمية الايمان هو المعرفة بالقلب
دون الاقرار باللسان وقالت اهل السنة والجماعة المعرفة بالقلب
ليس بايمان ما لم يوجد منه الاقرار باللسان وحجتنا قوله تعالى فاقامهم الله بما قالوا مع
سياق الآية يدل على ان المعرفة بالقلب ليس بايمان ما لم يوجد منه الاقرار باللسان
وكذلك قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم والمعرفة بالقلب
منهم ليكفروا بالحق وهم يعلمون وكذلك قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
فلما وقعوا علمت ان تجرد المعرفة ليس بايمان فصل قالت المرجئة ان الله تعالى
خلق الخلق وسيحكم يوم القيامة بينهم وما وجد في القرآن ذكر صورة الامر لا حقيقة
الامر وهو على الندب والاستحباب واذا ثبت هذا فالتوبة واجبة اصلا فلا عقاب
عليه قال الله تعالى كلوا واشربوا وكذلك قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا
والجواب عنه ان نقول كل امر يعقبه الوعيد بتركه فهو على الندب والاستحباب
كالحلم وكل امر يعقبه الوعيد بتركه فهو على الحتم والايجاب كالصلوة كما قال الله تعالى
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون

غيا الا من تاب وآمن وعمل صالحا وكذا في الزكوة قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وذلك لا يجوز ولا نسلم ان يجوز من حكم الحكيم جوازه ان يخلق الخلق كما هم ليأمرهم وهم
ينهاهم كما قال الله تعالى ليجب الانسان الا يترك سدى قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا وخلقناكم
عبثا قالت المرجئة اذا دخلوا النار فلم يكونوا في النار بلا خلود
كالحوت في الماء الآن الفرق بين الكافر والمؤمن ان للمؤمن استعدادا لدخول الجنة
بالايمان وليس للكافر في النار ليس لهم استعداد لدخول الجنة بالكفر وبنا القول بالخلود
بيد الله قوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا قوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وكذلك قوله تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فصل قالت الجبرية ليس للعبد استطاعة والعبد
مجبور على الكفر والايمان بدليله قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء
والجواب عنه ان قوله تعالى لا يستطيعون العدل وكذلك قوله تعالى انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا هو لاء
والله امرهم مع علمه بانهم لا يطيقون وكذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون وكذلك قوله تعالى حبا اصر على محمد صلى الله عليه وسلم ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فلو لم يكن التكليف الا عاجزا جائزا والا لم يكن لهذه الدعاء
مزيد فائدة وكذلك عليه السلام من صور صورة بيده كلف يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح

والجواب عن قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اى التسوية في المحبة
الطيب والعبد لا يملك ذلك لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقسم بين نسائه ويقول
اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا املك فلم يكن الامر بالعدل مما هو اجر واما
قوله انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا هو لاء فانما اراد به تقدير عجزهم لانهم ضروا انفسهم اعظم مما
يمكنهم تعظيم نفع ما استحقوا العقوبة بتركه الايمان واما قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
ويدعون الى السجود فانما يدعون السجود في الدنيا فيمتنعون للعقوبة بتركه
في الآخرة واما قولهم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فانما ذكر في المقاصد اى
لا تحملنا العقوبة واختار زيد قوله عليه السلام من صور صورة بيده كلف يوم
القيامة ان ينفخ فيها الروح فانما اراد به تغليظ الجرم واما استحقاق الاسم فحقيقة لهم
فصل قالت اهل السنة واجماعة الطائفتان المشركين حقا انهما اهل الجنة وقالت
المعتزلة حكمهما حكم ابائهم يخلدون في النار واختلف فيه علماء اهل السنة فذهب ابو حنيفة
رحمه الله الى ان الكل في الجنة ام في النار فذهب محمد بن الحسن الى ان اعلى درجة اصاب
من ذنب واما قال ابو حنيفة رحمه الله اورد احتياطا للعمل بالدليلين
فصل
ثم المخاطبون على اربعة اصناف الملائكة وبنو آدم والجن والشياطين اما
الملائكة كلهم من جنس واحد منزهون عن اهل النار وعن العقاب كما ليس

والفقيه والكرماني سماه بها فقهم وبقيهم اما المجاهدة لا يحصل بينه وبين آدم قال
الغنياء ابن ابيهم على بن آدم قال الذي يروى ان سليمان عليه السلام دعا عند ملكه ذات
يوم وقال اللهم اجعلني كاذ بنو اصل الى مسالته وجوابه نعوذ الله الكريم الذي يملك
اجياد الملوك عاد الله الملك عز الذي عن عفته قلنا بذا غير صحيح والصحيح انهم كانوا
صلحاء المسالة وجوابه فضل الغناء افضل من الفقر وبه اخذ جمع من مشايخنا
وقال عدة من مشايخنا الفقر الصابر خير من الغنى الشاكر وبه اخذ الفقيه ابو الليث
واستدلوا على ان الفقر الصابر خير من الغنى الجيد بالجمع بحجة البرزخ الاولى
وبعد كل عاقل غني من عليه بالغنى كما من عليه بالهدى ولو كان الفقر افضل
لم يجز للانبياء ان يتمنوه وكذلك الانبياء كانوا اغنياء كداود وسليمان
وايوب وشعيب وابراهيم وعليهم الصلوة والسلام والصحابة كانوا اغنياء
حتى روى ان عبد الرحمن عوف خلف امراته في بعض غزواته فصولحت امراته على ربعه
ثمنها على ثمانين الف درهم وربع وقيل ثمانين الف دينار وكذلك روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الفقر اما يكون كفرا ان تمنى الفقر بين العبادتين
عبادة الفقير وعبادة الغني فيكون افضل من الفقر وكذلك روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يدعو اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
وقال ان الانبياء كانوا فقراء شاهد كونها ويجيء عيسى وخضر الياس على نبينا وعليهم
الصلوة والسلام ويكبرهم من الناس بدليل انه مات اربعون نبيا في يوم واحد من
الجوع والجواب بينا عليهم الصلوة والسلام اختاروا الفقر فذلك لكونه خيرا وشرفا
اما ان الفقر اجاد من اجتمعا فقد اجتمع فقراء بعضهم اغنياء بعضهم في دار الجبر
الغناء مسرة في الدنيا ومسئلة في الآخرة وفي الجبر الفقراء الصابرون يدخلون الجنة
قبل الاغنياء الشاكرين بنصف يوم وهو خمسمائة سنة من سنين الدنيا فثبت ان
الفقر افضل الجواب عن احتجاجهم بعوده وجدك عائلا فاغنى اي فاغناك بالقناعة
لان الفقر غنى القلب كما ان الغنى الحال والشكر المقال بالعلم والحلم الجواب عن قولهم و
الانبياء كانوا اغنياء قلنا كانوا اغنياء بالقلب ولم يتملكوا الا الدنيا والمال
كان في ايديهم ولم يطأوا بها والكوا من كسب ايديهم وفي الجبر الدنيا ملعونة
وملعون ما فيها الا ما علم وتعلم وفي رواية الا ذكر الله تعالى وما والاه عليه السلام كان
الفقر اذ يكون كفرا قلنا المراد به الفقر عن العلم وعن الصبر على الحال فصل

ان الانسان لضعيف ان ناد استغنى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ظلم من على مشايخ
الدنيا فاكنت افعلت اصبح يوم بن واشبع يوما وكذلك روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
وقال ان الانبياء كانوا فقراء شاهد كونها ويجيء عيسى وخضر الياس على نبينا وعليهم
الصلوة والسلام ويكبرهم من الناس بدليل انه مات اربعون نبيا في يوم واحد من
الجوع والجواب بينا عليهم الصلوة والسلام اختاروا الفقر فذلك لكونه خيرا وشرفا
اما ان الفقر اجاد من اجتمعا فقد اجتمع فقراء بعضهم اغنياء بعضهم في دار الجبر
الغناء مسرة في الدنيا ومسئلة في الآخرة وفي الجبر الفقراء الصابرون يدخلون الجنة
قبل الاغنياء الشاكرين بنصف يوم وهو خمسمائة سنة من سنين الدنيا فثبت ان
الفقر افضل الجواب عن احتجاجهم بعوده وجدك عائلا فاغنى اي فاغناك بالقناعة
لان الفقر غنى القلب كما ان الغنى الحال والشكر المقال بالعلم والحلم الجواب عن قولهم و
الانبياء كانوا اغنياء قلنا كانوا اغنياء بالقلب ولم يتملكوا الا الدنيا والمال
كان في ايديهم ولم يطأوا بها والكوا من كسب ايديهم وفي الجبر الدنيا ملعونة
وملعون ما فيها الا ما علم وتعلم وفي رواية الا ذكر الله تعالى وما والاه عليه السلام كان
الفقر اذ يكون كفرا قلنا المراد به الفقر عن العلم وعن الصبر على الحال فصل

والغنى درجة يرزق بها العبد الاكتساب وطلب المال وقال اهل السنة والجماعة
اذا كان قوة في الكسب له وعضه واذا كان مضطرا وله اولاد عيال فالكسب عليه
فريضة وقالت المعتزلة والكرامية الكسب حرام وجميع المال حرام لان التوكل على
الله تعالى فريضة وعباد واجب قوله تعالى توكلوا ان كنتم مؤمنين والاكتساب
يرفض التوكل وذلك لان الله تعالى يرزق من حيث لا يحتسب لان قوله تعالى
التوكل على الله فريضة والاكتساب لا يرفض التوكل لان التوكل من صفة القلب وهو
الثقة بالله والوثوق والرجاء من الله تعالى ورؤية الرزق من الله تعالى لان رؤية
الرزق من الكسب كفر وضلال ومن الله رزق مرزوقه بيده كما روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وتعطفا
على عياله وتعطفا على جاره جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر
ومن طلب الدنيا حراما مستكثرا من اكثار اجاء يوم القيمة والعياذ بالله ومع عن خطيئة
يديه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخر لنسائه قوت سنة وكذلك قوله تعالى
انفقوا من طيبات ما كسبتم فلو كان الاكتساب حراما لما امر الله تعالى بالانفاق
من المكسوب وكذلك امر بايتاء الزكوة ولو كان الاكتساب حراما لما امر بايتاء
الزكوة ثم الذي يدل ان الاكتساب من الحلال ليس بحرام قال الانبياء كانوا يتوكلون

مكتسبين لان آدم عليه السلام كان زارعا وادريس عليه السلام كان خياطا ونوح عليه السلام
كان نجارا وابراهيم عليه السلام كان بزازا وموسى عليه السلام كان اجيرا شعيب عليه السلام
ومحمد صلى الله عليه وسلم كان تاجرا حتى روى في الخبر جيئني الله بيده فيام الشاة
بالسيف وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف امري ومن تشبه بقوم
فهو منهم فثبت ان الاكتساب ليس بحرام فصل ثم الانبياء ليس عليهم سؤال القبر
ولا سؤال القبر وكذلك اطفال المؤمنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر
كذلك العشرة الذين بشرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة ليس عليهم حساب
وعند كل حساب المنافقة اما حساب العرض للانبياء والصحابة جميعا فلان
يقال فعلت كذا وفعلت كذا وحساب المناقشة ان يقال لم فعلت كذا فصل
وكل ما ذكرنا بعضا هذا الباب ان الله خلق الاشياء كلها قبل ان يخلق شيئا غير مخلوقة
حتى يخلقها الآن وكما كان مخلوقة ونوع عنها حتى ان المناقشة الاشجار كلها
ولم يبق الا مخلوقة الا الله غير ظاهر ونحن لا نراها وهو الحقيقة مخلوقة
واحق بالوجود منها هو الذي خلق كم ما لا نرى جميعا وكذلك اهل السنة
والجماعة ان الله تعالى قدر ما يكون لا يوم القيمة ولم يخلقها حين قدرها
واما يخلقها بعد ذلك في كل وقت واوان وانه خلق ما يشاء في المستقبل

يخلقها يبدئ عبده تعالى كل يوم هو في شأن وقال عليه السلام شأنه ان يحيي ويميت
ويعز ويذل وعن عاصم الله وجهه انه سئل عن قوله تعالى كل يوم هو في شأن فقال
شأنه ان يغير قوما فينقلهم من اصلاب الآباء الى ارحام الامهات ثم الى صورة
ثم يخرجهم من بطن الام الى الدنيا ثم يميتهم ثم يحييهم يوم القيامة يدل عليه قوله تعالى
قد ذكر يوم القيامة وليس بمخلوق فلو كان مخلوقا لكنا عنى به القيامة وليس كذلك
ويدل عليه ان الله تعالى خلق القلم وقال له اكتب ما يكون الى يوم القيامة فان قيل
القلم جماد كان فيه حياة حتى امر بالكتابة لكن جاز ان يستنطقه الله كما يستنطق
الاحياء قلنا قبل ما تحكم في ان الله تعالى امر القلم بان يكتب على اللوح المحفوظ ما
كان الى يوم القيامة دلنا كل على ان الله تعالى يعلم الغيب ولا يعلم الغيب الا الله تعالى

فصل (المقدمة) ذهبت المعتزلة والروافض والجهمية كرامات الاولياء باطلة واما
معجزات الانبياء فانها صحيحة واحتجوا على قولهم بان كرامات الاولياء
لو ثبتت لبطلت معجزات الانبياء ولا يكون فرقا بين الانبياء والاولياء وبطلان
ما يحتجون عليه اسم كرامات عليه السلام فهو تعالى وهو الذي يجري الخارق
ذلك كرامات عيسى عليه السلام وكذلك في قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد
عندها رزقا قال كرامة زكريا وقال اهل السنة والجماعة كرامات الاولياء

كرامات لنبينا صلى الله عليه وسلم

قالت المعتزلة ان الشياطين ليس لهم على
بني آدم ولا عليكم ايها الوسوسون سلطان فضلا ان يطلعهم على غائب
على غائب بني آدم بالظاهر والباطن واما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الشيطان يجري من بني آدم مجرى الدم قلنا ان لهم ولاية في الباطن ليوسوس
الى الفساد ويدعوه الى الشر واما نفي الظاهر بترتب المعاصي في قلوب العباد فقد بينا
ترتيب ذلك الشيطان على اعمالهم وانه قبل ان يخلق ما يشاء بحكمته لا يتم ترتيب ما ذكر
فلما لا يتم خلق الصورة فيجب ان يكون لهم ولاية في الطعام والشراب
مشتركة اعتبارا بما من الله واما الجن خلقوا من النار واصل النار لا يرى وكذلك
ما خلق منه واما الملائكة خلقوا من النور فلو رأيناهم لتعارضت ادراكاتنا
اعيناهم فلم نرهم والجواب ان هذا باطل بالنفس يوجد في الحواس فلما لم نر
بواسطة وسوسة الشيطان ان الله تعالى يوسوس في صدور الناس فلما

في ذلك الوقت لا يكون فرقا بينهم وبين الحاضرين بالتشهير وبما وسوست نفسه الرجم مع انه لم
يحضر وقت ذلك وسوسة الشيطان وقت ادائها الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وجعلها معجزة
خارجة عن الطبع والعادة للزام الحجة عليهم ثم الله تعالى جعل معجزة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم الايات الباهرة والحجج الظاهرة منها القرآن وانشقاق القمر وحنين الجذع
وتسبيح الحصا في يده وكثير الطعام القليل ببركته وغير ذلك واما ما ذكرتم
من ورود بعض احاديث مجروحة لفظا ونقلا وايجاده تأويل احاديث صحاحه
كثيرة تحت الكتابة مثل قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين فكان كما قال وقوله تعالى
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فكان كما قال لان اليهود وجد والآية تدل اذا
فتمنوا الموت يموتون فاستغنوا عن ذلك وكذلك دعاء النصارى الى المباهلة
فاستغنوا عن ذلك فلما لم يصح ما ذكرتم الا بتحميل ما اضطروا ذلك احيانا بقولنا
فقولوا لنوح ابناؤه انا وابناؤكم ونساؤنا ونساؤكم وانفسنا وانفسكم ثم
نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولان الله تعالى انما عن خصوص الابن والنساء لان
نبينا صلى الله عليه وسلم لم يخرج من مكة والمدينة وما كتب شيئا من الكتب
ولم يتلمذ لاحد فكان اتيانه بالقرآن وهو امي من غير تلمذة من الله تعالى اعجب

الاستناد وامره والامتناع عن نواهيه ثم الدليل على ان القرآن حجة قوله تعالى
لئن اجتمعت الانس والجن الخ الا يأتون بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله واما تكفير
العظام الفليل فقوله انا ابو ايوب الانصاري اضافه الحجة فتح جد يا
ولد من التحيل اذ بقاء فيه اهل المدينة وكلام الجبائي المسموع ظاهر فصل
ثم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الآن رسول الله الى الناس قالت المعتزلة
والكرامية الفرض لا يبقى زمانين ولهذا قالوا ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الآن ليس برسول قال ابو حنيفة ابو حنيفة الرسول عليه السلام الآن في
حكم الرسالة وحكم النبي يعم سائر اصول الشرع الا ترى ان العدة تدخل الحكان
من احكام النكاح وكذلك الموقوف اذا صح فتبين الحدث قد يبقى موقوفا
يكون له حكم الصلوة ولا يكون له اصل الصلوة لانه لو كان له اصل الصلوة
ما يجوز الصلوة مع الحدث وكذلك نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عرض
والعرض لا يبقى زمانين فاذا صح ان الظهر اذا خرج منه لا يقال بان له الصلوة
لانه لو كان له الصلوة لا يجوز له الخروج وكلام فخر الاسلام ان الفرض لا يبقى له
بقاء فيكون محدثين واما نقول بعد رسولنا في الحال لانه لو لم يكن رسولا في الحال
يصح ايمان من اسلم واحسن بعد ذلك نقول به اذا اذا اسلم انه محمد رسول الله

ولا نقول انه كان رسولا كان رسول الله وكذلك الحكم في سائر الانبياء على نبينا
وعليهم الصلوة والسلام فصل قالت المعتزلة المعراج لم يكن قالت جاءت فيه
اخبار الاحاد وخبر الواحد لا يوجب العلم ولا يوجب الاعتقاد وقال اهل
اهل السنة والجماعة المعراج كان صحيحا الى السماء لانه روى عن اكثر اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم نحو ابي سعيد الخدري وانس بن مالك ومالك بن صعصعة وابن
عباس رضي الله عنهم ثم قالوا المعراج الى السماء ثابت وهو منا شيئا الا
والمعراج واما الاسراء من مكة الى بيت المقدس لانكار المعتزلة لانه ورد به النص
قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
والاسراء هو السير بالليل ومن انكر الاسراء يكفر واما المعراج من الارض الى السماء
السماء ثابت بدليل قطعي والدليل على ان المعراج ثابت لما روت ام هانئ انها
قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي اتاني جبريل عليه السلام وذكر الحديث
الى آخره ثم سئل النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك ليلة المعراج ام لا فقال
رأيته بقلبي ورأى بعين لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له هل رأيت
ربك ليلة المعراج فقال سبحان الله رأيت بعيني وعن

وسع كرسيه السموات والارض اي علمه قالت اهل السنة والجماعة يجوز ان يكون
العرش هو الملك لانه تعالى قال وكان عرشه على الماء يوم خلق السموات والارض
الآية وكذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله العرش خلق الملائكة
فقال الملائكة ما اعظم عرشك لا يقدر قدره الا انت فقال الله تعالى لو خلقت خلقا من عدد الريح
وقطر الامطار فلم تستطيعوا ان تحملوا منه الا بمستغيثوا بقوة احرى واحجى بقوله
هو الاول والآخر فهم ان الله كان ثم الا ولا حيث لم يكن معه احد من خلقه كذلك
وجب ان يبقى بعد فناء الآخر حتى لا يبقى بقاؤه احد ليكون له هذا الاسم خاصة
قال اهل السنة والجماعة الجنة والنار هما دار الخلد وهما العذاب والعقاب
فلا يفنيان ابدا عليه دلائل ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله يعني الحجة والنار واهلهما من الملائكة والعذاب الخلد
العين وقال اهل السنة والجماعة سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم
والجنة والنار وما عليهما والارواح فصل قالت الجهمية اذا دخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار واستقر اهل الجنة بعد اعمالهم واهل
النار اذا قسم الله العذاب بعدد اعمالهم وكفرهم ثم ان الله يفني الجنة والنار
واحجى بقوله تعالى هو الاول والآخر على ما ذكرنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم

يا فيه رضي الله عنها انها قالت سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرؤية
فاجاب سئلت ربك هل رأيت الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى اضاف الرؤية الى الفؤاد لا
الى العين والمعتزلة يحتجون بقوله تعالى لا تدركه الابصار بقولنا وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس وقالوا المعراج كان في الرؤيا لان العقل لا يحيل ذلك والعقل
حجة الله على خلقه لان الله تعالى ما خلق آدم على صورة كيفية ومن طبعه السقوط
والهبوط واما الطلوع من طبع الطير وقلنا لا يصح المعراج والجواب ان نقول
الكافر يرى نفسه في المنام انه في السماء واما يظهر بخصوص النبي صلى الله عليه وسلم
ان كان ذلك في اليقظة اما قولهم بان من طبعه السقوط والهبوط قلنا نعم ولكن
هو لا يصعد بنفسه واما عرج لقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
ولم يقل انه سرى بنفسه الا ترى ان الحجر [illegible] الحد من طبعه السقوط اذا رمى
هذا اذا رماه انسان يصعد الهواء فالنبي صلى الله عليه وسلم اذا كان مركبه
البراق وجبريل سايقه والله هاديه او لا يصعد الى السماء وكذلك من اتخذ
هو سا لكن اذا رمى به السهم في الهواء فالنبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الاسري
دون مركبه البراق وجاء به جبريل بامر الله تعالى ورأى الجنة والنار والسموات
فصل قالت المعتزلة والمشيئة والعرش هو الملك والكرسي هو العلم قال الله

الله تعالى سيأتي بقوم يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة وقال أهل السنة والجماعة
الجنة والنار هما دار الخلود وهما المثواب والعقاب فلا يفنيان بما ذكره نادا لا
يجوز من الظلم والجور قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة اشترى لها الجنة بانفسهم وابنائهم و اموالهم و الدنيا بما لهم والآخرة
بنيانهم والكفار اشتروا النار بكفرهم و بنيانهم ورأينا ان من اشترى دارا وسلم
الثمن لا يجوز من البائع ان يسترد داره ثانية هذا وان فعل يكون ذلك منه ظلما وجورا والله تعالى
منزه عن الظلم والجور واما قوله هو الاول والآخر فمعناه هو الذي هو باق بعد فناء
احد والخلق باق ببقاء الله وظهرت التفرقة بين الخالق والمخلوق واما معنى الجزء الذي
لا يتجزأ فهو الجوهر الفرد الذي هو لا يتحيز الجنة بكل جزء لا يبقى من احد وليس
الجزء الذي لا يتجزأ من الجنة ولا من النار

فصل قالت المعتزلة الرضاء والسخط ليسا من صفات الله لان الله
لا يتغير عليه الاحوال وكل من وصف بالسخط فانه يرضاه اراد به الجنة والنار
قال أهل السنة والجماعة الرضاء والسخط من صفات الله تعالى ازلية بلا كيف
ولا تشبيه ولا تغيير من حال الى حال كسائر الصفات مثل الارادة والسمع والبصر
والكلام والدليل على ان الرضاء غير الجنة قوله تعالى جزاؤهم عند ربهم اما قوله ورضوان
عند وكذلك قوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وكذلك قوله تعالى ومساكن

طيبة في جنات عدن وكذلك لا عرفة السخط قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
الآية وغضب الله عليه ولعنه فصل بين الرضاء والجنة والنار والسخط وسئل الشيخ الامام
رضي الله عنه والجواب ان الله هو الغني صفاته فاجاب و قال هذا السؤال محال لان الله
تعالى يجمع صفاته واحد ويجمع صفاته جميع فلو تبرأ شيء من صفاته يكون ذلك الصفة
محدثة مخلوقة وصفات الله تعالى غير مخلوقة وهذا كما يجب ان الله تعالى هو الموجد لكل
ان يخلق سئل فاجاب بمثله انه انما كان السؤال محالا لان الله تعالى قديم فلو خلق شيئا لكون
ذلك مخلوقا فكيف يكون مخلوق والله تعالى ما خلق شيئا في الازل فوجب ان لا يكون مسئلة
في سؤال الحكمة في ان الله تعالى هو يجمع عدد انفاس اهل الجنة والنار لانه لو علم
لا فقد وصف الله بالجهل والله تعالى منزه عن ذلك فقد علمت بان اهل الجنة والنار غير فناء
والجواب ان نقول ان الله تعالى يعلم ان الناس اهل الجنة والنار ليست بمعدودة ولا
يخطر على قلب احد منهم بان اهل الجنة والنار يفنيان فقد سوى بينهم وبين
الله تعالى حتى لا يكون تسوية بينهم وبين الله تعالى لان الله تعالى اول قديم بلا ابتداء
كما ان آخر بلا انتهاء واهل الجنة مخلدون وانما يجوز ولا يخلدون بابقاء الله اياهم
والله تعالى باق لا بابقاء احد فلا يكون تسوية بين الخالق والمخلوق قال الشيخ الامام
اول من تكلم في مذهب الاعتزال رجل يقال له واصل بن عطاء وتابعه عمرو بن عبيد تلميذ

الحسن البصري فلما كان بعد مائة من هجرة الرسول خرج ابو بكر في الخلافة فصنف لهم كتابا وبين
مذاهبهم وبين فيه ان اصول الخمسة التي من انكر واحدة منها لا يكون من اهل القبلة هو قول ان اصول
الخمسة هي التوحيد والعدل والوعد والوعيد
ومنزلة بين المنزلتين فمن ارتكب كبيرة يخرج عن الايمان ولا يدخل
في الكفر عندهم بل يكون لهم منزلة بين المنزلتين اما العدل فقالوا بانه لا يخلق الشر
ولا يضيفه الى الله تعالى فلهذا قالوا ان الله تعالى لا يكون مريدا لشر ولا يكون
لا يكون موحدا واما الثالث قالوا بان القرآن مخلوق وكذلك سائر صفاته لانه لو قلنا بانه غير مخلوق
لكان موحدا واما الثالث قالوا بان الله تعالى اوعد عباده ثوابا او عقابا فلا يجوز ان
يخالف وعده لان الله تعالى لا يخالف الميعاد ابدا وعند عبد الله لا يجوز ان يخلف
ويخالف وعيده لانا نحن بالكلام الله لا يجوز وقال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى
اذا وعد وعيد يجوز ان لا يعذبهم ولكنه يعفو عنهم ويغفر لهم وهذا هو الحق واجمعت
المعتزلة على ان من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وكذلك فسقوا وقضوا
نارا والجواب عنه قلنا ما ذكرنا ان الله تعالى من الوعيد صادق ومستثنى بقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله يكون خلفا من الوعيد وليس لا يكون
خلفا بالوعيد بل تكون الآية مخصوصة كما ذكرنا وتخصيص العام بالاجماع جائز

حيث لا يجوز ان يخالف وعده لان ذلك عيب العبد فلو جاز ان يكون لهما ولا يذكرهما
وليس لا يجوز بالله و وقال عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها قال لابن عباس رضي الله عنه في قوله فجزاؤه جهنم ان جزاؤه
يبدأ عليه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى سماه
مؤمنا بعد فعل العمد على ان نقول اراد به اذا استحل قتل المؤمن واما
مسئلة البين البين فالوا بان من ارتكب الكبيرة يخرج من الايمان و
لا يخرج الى الكفر واحتجوا بقوله تعالى من كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
فصل بين المؤمن والفاسق فثبت انه ليس مؤمنا هذا ولا من ذلك
والجواب عنه قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الى هذه الآية نزلت
في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان كان لك
لسان وقوة وسفر فلم ايضا لسان وقوة وسفر فقال على اسكت فانك
فاسق فانزل الله هذه الآية موافقا لقول علي كرم الله وجهه

فصل تفرقة المعتزلة في الشفاعة منهم من انكر الشفاعة اصلا ورأسا ومنهم من
اثبت الشفاعة للمؤمنين فوق منهم من اجتنب الكبائر وارتكب الصغائر فيغفر
الصغائر بالشفاعة الانبياء والملائكة ومنهم ارتكب ثم تاب

عن ذلك فيحتاج الى ان يجدد توبة بشفاعة الانبياء والملائكة حتى يقبل الله
توبته بشفاعتهم وهم من اجتنب الكبائر والصغائر يحتاج الى زيادة
الدرجات على اعماله بشفاعة الانبياء والملائكة ولا شفاعة لغير هؤلاء
والجواب عن الفصل الاول هذا عندهم لا يصح لان عندهم من اجتنب
الكبائر فواجب على الله ان يغفر ذنوبه البتة عز لنا ان نجتنب الكبائر
ما نحتاج عندكم الى غفران سيئاتكم فلا يحتاج الى الشفاعة واما الثاني
قالوا ان من ارتكب الكبيرة ثم تاب فيحتاج الى قبول توبة بشفاعة الانبياء
والملائكة قلنا هذا ايضا عندهم لا يصح لان عندهم كل من ارتكب
كبيرة ثم تاب فواجب على الله قبول توبته لا محالة فاذا اوجب على الله قبول
توبته فلا يحتاج الى الشفاعة وقال اهل السنة والجماعة الشفاعة
حق يدل عليه قوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاذا قبل
قال الله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ومرتكب الكبيرة ظالم
قال الله تعالى انهم ظالم لنفسه والجواب قلنا اراد به الكافر والمشرك
قال الله تعالى خبرا عنهم قالوا لنا من شافعين ولا صديق حميم والشرك هو الظلم
قال الله ان الشرك لظلم عظيم فان قيل روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

بعده

لا يدخل شفاعتي اهل الكبائر من امتي قلنا قد ذكرنا قوله عليه الصلوة والسلام
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فلو صح ذلك الخبر اراد به اذا استحق وقال
قائل انما تنتظم الشفاعة للمؤمن مرتكب الكبيرة خرج عن الايمان بقول
النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن قلنا اراد به
اذا استحل ذلك لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي الدرداء
انه قال من مات من امتي قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنا وسرق فضم
قالت المعتزلة لا ميزان ولا حساب ولا صراط ولا حوض ولا شفاعة والميزان
يحتاج اليه العالم والبقالون وكل موضع ذكر الله الميزان والحساب اراد به
العدل لان الميزان انما يحتاج اليه معرفة مقدار الحسنات والسيئات
والله تعالى عالم بذلك كله فمن كان حسناته اكثر يوضع في الجنة ومن
كان سيئاته اكثر يبعث به الى النار ومن كان اهل الجنة لا يوقف
في الصراط ولا يحتاج الى الشفاعة وقال اهل السنة والجماعة كل ذلك حق
والحوض في العرصة حق والكوثر في الجنة حق والصراط حق والميزان حق يدل عليه
قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وقال ابن عباس رضي الله
عنه الميزان كفتان احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب فان قيل ما الحكمة

في الميزان وقد علم الله تعالى وزن الحسنات والسيئات وعلم عباده ذلك فما فائدة
علم بذلك ولكن العبد لا يعلم ولا يجزي به واما يوزن الحسنات والسيئات
حتى يعلم العبد انه من اهل الجنة والنار فان الميزان ذو كفتين فمن رجحت
احدى كفتيه بحسناته علم انه من اهل الجنة ومن رجحت احدى كفتيه بسيئاته
علم انه من اهل النار فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وهذا يدل
على ان لا يجب عند الميزان فانه قد يكون الحسنات والسيئات سواء
والميزان على العرصة فيوزن حسنات احدهم وسيئاته فمن ثقلت موازينه
بعمل الجنة ومن خفت موازينه بعمل النار فان قيل ما معنى قوله عليه السلام
لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه اتعجب من دقة ساقيه فوالذي نفسي بيده
لهما في الميزان اثقل من احد قلنا معناه لهما في الميزان من السموات والارض
مع من فيهن من الملائكة والثقلين فيثقل ان العبد يوزن مع من فيهن
فان قيل ما معنى قوله عليه السلام لابن عباس رضي الله عنه انه قال اكتب الحسنات
والسيئات في صحيفة وطويت صحيفة وقال اكتب الحسنات في صحيفة وطويت
صحيفة والسيئات في صحيفة وطويت صحيفة فما معنى طي الصحيفة
وما فائدة العمل من غير وزن وغير وزن كما الموزون والموزون
هذا الكلام انما كان لكل واحد من الفريقين ان الله تعالى وعد اهل الجنة
بسعة قادر على ان يصير ما يجازي بكل الذي يوزن وزيادة وقال الشيخ
الامام المحترم رضي الله عنه ان العبد لا يوزن لانه لا يليق صنع الرب
بكفة اخرى لان صنعه الكفر والعصيان والواحد لا يكون غير الثواب
والكفر بعمل قال بعض المعتزلة واجب عقلا ان الله تعالى يخلق الجنة
والنار بعد لانه لا يجوز من حكمة الحكيم ان يخلق دار الحكم التي لا
يخلق اهلها ويخلق الشجر ليأكل اهلها ولانه اذا كان كائنا محدثا
كان بقاؤه بقاء السموات والارض وخلق السموات والارض كخلق
الجنة والنار واهل السنة والجماعة ان الله تعالى خلق الجنة والنار

ولا يفنيان ابد الآباد دار ثواب وعقاب والثواب والعقاب لا يفنيان لان الله
تعالى استثناها بقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله يعني الجنة والنار واهليهما من ملائكة العذاب والحور
العين يدل عليه ان الانسان اذا علق ثوابه بكونه احرص على العبادة واذا
علق على عقوبة به يكون اخوف واكثر امتناعا عن المعاصي ويدل عليه
قوله تعالى وجنة عرضها كعرض السموات والارض اعدت للمتقين وقوله
والنار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ولو كانتا
غير مخلوقتين لكان ذلك منه كذبا والله تعالى منزه عن ذلك ويدل عليه
ان الله خلق الجنة فوق سبع سموات لا في السموات فلا يقال بانها تفنى
بفناء السموات والارض فكيف يقال بانها في السموات وبين اصل الدوحة من
السموات والارض وقد انه تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى و
الكعبة السدرة فوق السموات وكذلك جهنم تحت الارضين السبعة وقد
انه تعالى ان كتاب الفجار في سجين والسجين تحت الارضين وارواح
الكفار يذهب بها الى السجين وارواح المؤمنين والمؤمنات الى الغرفات
والدليل على ان الجنة والنار مخلوقتان ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

عذاب القبر آية ويكون ضغطه فينجهد ذلك وخوفه مما انه كان يتهم به
الله وان ينكر الفتية وان كان عاصيا يكون له عذاب القبر وضغطة القبر لكن
يخفف عنه عذاب القبر يوم الجمعة وليلة الجمعة ثم لا يعود العذاب اليوم القيامة
وان مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة لا يكون له العذاب ساعة واحدة ويكون له
ضغطة القبر ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود الى يوم القيامة فيكون الروح مقطعا
بالجسد وكذا اذا صار ترابا يكون روحه مضطربا به فيتألم التراب وذكر
ما يدل عليه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما ينة رضي الله عنها
كيف حالك بعد ضغطة ضغطة القبر وسؤال منكر ونكير ثم قال يا حميرا ان ضغطة
القبر للمؤمن كقدر الام رجل ولدها بيدها وسؤال منكر ونكير للمؤمنين كالامد
للعين اذا رمدت وكذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لطهور رضي الله
عنه كيف حالك اذا اتاك فيها القبر فقال نعم اذا كون في مثل هذه الحالة
ويكون على عقل قال نعم فقال نعم اذا لا ابالي والدليل على ان عذاب القبر مما
يقبله العقل الا ترى ان النائم يخرج روحه ويكون روحه مضطربا بجسده
حتى انه يتألم في المنام ويتوصل اليه الالم والاستراحة وقد يحكم في المنام
لان روحه متألم متصل بجسده وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له كيف

يوجع

فلا يابث لبلة العروج في الجنة كذا في التاركذا الحديث الخ فصل
ذهبت المعتزلة والنجارية والجهمية عذاب القبر وسؤال منكر ونكير لا يقبله
العقل والقياس لانه لو عذب لا يخلو اما ان يعذب الجسم بغير الروح او
يدخل فيه الروح ثم يعذب وباطل ان يعذب الجسم بغير الروح لان
الجسم بغير الروح لا يتألم وباطل ان يدخل فيه الروح لانه لو دخل فيه الروح
يحتاج الى الموت ثانيا وهذا لان يجوز ان الله تعالى اذا اعاد كل نفس ذائقة
اجزاءهم لا يبقى قوة الموت الا مرة واحدة فاذا ابطل القياس بهذين
القسمين الثالث وهو ان يعذب في القبر وقال اهل السنة والجماعة عذاب
القبر حق وسؤال منكر ونكير حق وضغطة القبر حق سواء كان مؤمنا او كافرا
او مطيعا او فاسقا لكن اذا كان كافرا فعذابه يدوم الى القبر الى يوم القيامة
ويرتفع عنهم العذاب يوم الجمعة وشهر رمضان بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم
لانهم ماداموا في الاحياء لا يعذبهم الله في الدنيا بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك في القبر يرتفع عنهم العذاب يوم الجمعة وكل رمضان بحرمة نبي فيعذب
الروح والجسم متصلا بالروح والروح متصلا بالجسد فيألم الروح مع
الجسد وان كان غائبا عنه ثم المؤمن عذابه جبين ان كان مطيعا لكن ذلك

طوبى لخضرة الجنة تأكل وتشتهي وتشتهي بدل حديث نعيم بالأحياء عند ربهم يرزقون
وهي بالإتفاق من فضائله وقد قيل لا فضل لأحد على أحد تحت العرش إلا الأنبياء
المطيعين من المؤمنين وفي رياض الجنة لا تأكل ولا تشتهي ولكن مقرها في الجنة
والأرواح الصالحة من المؤمنين بين السماء والأرض في البرزخ إلى أن يرد الله الأرواح
في الأجساد في طيور سود تسرح في الجنة تحت الأرض السابعة وهي سجن
بأجساد قبيحة باردة جامدة فيها أرواح الكفار كالمسك في الشدة ونوعها
وحرارتها في الأرض والأرواح المؤمنة الطيبة ونورها مضيء بالجسد
ويجوز مثل ذلك الأثر كان السمك في الماء ونوعها في الأرض وكذلك النار
تخرج ودخانها وهي ذلك ناراً إذا كان به لم ويصيب جسده راحة حتى يبيع منه
الضحاك في المنام يدق عليه فيؤاخذ أنه يترك الأذان حين سمعه والنوح
تحت في منامها فضل والنائحة والخوارج وملاحدة أهل البدع على أشد
معان أربعة أحدها إذا ارتكب الكبيرة وثانيها إذا أحدث بدعة وثالثها إذا أسر
سيفاً على السلطان ورابعها إذا أعطى فريضة أي تركها أما إذا استحل تركها
يحل دمه بالإجماع وملاحدة أهل السنة والجماعة وملاحدة أهل البدع لا يخرجون
معان ثلاثة بالحديث وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا
يحل

دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث ثيب زان أو رجل قتل نفساً فيقتل بها أو رجل
بين حق وأما إذا خرج بأسياف السلطان بجوز قتاله ما دام يقاتله فإذا ترك
يترك بالإتفاق وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وكذلك الذي أوجد منه
الفساد في الأرض مثل اللصوص وقطاع الطريق لقوله تعالى إنما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً إلى قوله دماء
أهل القبلة لا تحل إلا بما ذكرنا أو وجد منه الفساد في الأرض بأن كان خائفاً
أو قصد مال غيره أو نفسه أو كان مبتدعاً أما في ذلك يدعو الناس إلى
البدعة فضل فأما أهل السنة والجماعة الإمامة ليست بمنصوصة
لعلي كرم الله وجهه ولا فضلته الإمامة منصوصة لعلي رضي الله عنه
والنبي صلى الله عليه وسلم أوصى إليه فكان هو وصي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال أهل السنة والجماعة كان وصياً في شيء مخصوص وهو
قضاء ديونه والوصية بشيء مخصوص لا يكون وصياً في الأشياء كلها
إن لو كان وصياً مطلقاً وعلي رضي الله عنه ما كان وصياً مطلقاً وقالت المعتزلة
الوصية فرض على كل من مات وعندنا إذا أوصى بخمره وقضاء ديونه و
الوصية ليست بفرض وهو باطل إن شاء أوصى وإن شاء لم يوصي فإن

لم يضيع أموره ولم يقصر ديونه فالوصية فرض والدليل على أن الإمامة ليست بمخصوص
لعلي كرم الله وجهه ولا لفضله الحسنين لأنها لو كانت منصوصة لنقلها
إلينا التابعين والتابعون إلا الصالحين والصالحون إلينا ولا نظن بالصحابة
أنهم قصروا في ذلك لأنا لو كنا نحن لأردنا أن نقلوا إلينا أحكام الاستنجاء وغيره
من الشرائع وفي الكتاب يتعلق بأحكام الدين وما أن لا يقصرون فيه وبدل
عليه أنه صلى الله عليه وسلم لما توفي اجتمعت الصحابة في سقيفة بني ساعدة
وقالوا منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر رضي الله عنه وقال إن طلحة إن علياً كرم الله
وجهه يصلح لذلك فأردت أن أبايعه فقام علي رضي الله عنه وسل سيفه وقال
قم يا خليفة رسول الله قد ملك النبي صلى الله عليه وسلم من الذي يحركك
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر فيه فدل على أمر أبا بكر بأن يصلي بالناس

رضينا لأمر ديننا أفلا نرضى لدنيانا وأما ساعة خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترد بنا وأما ساعة استخفاف بالناس في رواية
بالناس في رواية سبعة أيام وفي رواية ثلاثة أيام فما يكون ذلك جيفاً
وانقضت البيعة واشتغلوا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغوا
من دفنه قام أبو بكر خطيباً وقال أيها الناس ولستم بخيركم أقيلوني أقيلوني
فقام علي رضي الله عنه وقال لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك النبي صلى الله عليه
وسلم فمن الذي يؤخرك هو جد ده يوماً يجمع فيه الأولين والآخرين بالسوق فيشتري
طعاماً فقال أولاً يفضل لذلك أجر ابن بيت المال فيعطيه لكل يوم درهمين فقال
أبو بكر أنا رجل ضعيف لا استطيع على درهمين فيكون حراماً فجعل له كل
يوم درهماً وداناتين وكان يأخذ ويحمله فكرة في بيع مطاع البيت سراً
ويخفق فلما كان اليوم الذي توفي قال إني ما يكون بصت مالي وقال لابنته عائشة
رضي الله عنها بنية الأعز بخطاب وأوصى بذلك وقال لعثمان أكتب باسم
الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج
من الدنيا وأول يوم من الآخرة وقال إني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فإن
عدل فذلك ظني به وإن جار فلا علم لي الغيب إلا الله وسيعلم الذين ظلموا أي

سقلب ينقلبون وقد تكلم بخلافه عمر رضي الله عنه ورضي به عامكم الله وجميع ذلك
مشتهر الرضاء وأما انعقدت البيعة على عمر فانما اختاره ابو بكر لانه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابا بكر وعمر وكان
عمر رضي الله عنه يجهز الجيوش ويفتح البلاد ويرسل خراسان وجعل اختصاص
البلاد بفتحها صلى الله عليه وسلم لان الامارة اليسر فكان تلك ولاية عثمان
رضي الله عنه فانصرف اختصاص بلاد وتوفي بمرو وكانت تلك خلافة
عمر رضي الله عنه عشر سنين فحله ابو لؤلؤة الفرانا غلام المغيرة من شعبه
وجعل الامر شورى بين ستة نفر علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم وكانت سعد غالبا فاعتزل طلحة
والزبير وقالا لا صاحبة لنا فيها فبقي عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف فقال
عبد الرحمن انا وجهت لكما مضيت فاذا لي حتى اختار احدكما فقالا نعم واجلوه
ثلثة ايام وكان يجتمع الناس سرا وجهرا ويوجه رايهم الى عثمان اميل فقال
اني اشرت عثمان بن عفان فبايعه علي وسائر الصحابة فمضت العهود وكانت
خلافة عمر وعثمان اثنين وعشرين سنة وخلافة ابي بكر سنتين وخلافة علي
كرم الله وجهه ستة سنين فذلك كلها ثلثون سنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تصير ملكا وملكا وبعد علي كرم الله وجهه
لا يقول بان الامامة منصوص عليها للحسن والحسين وانما الامامة ثبتت باجماع المسلمين
بعد ان الامامة في قريش وقالت الروافض الامامة للحسن والحسين وبعده علي رضي الله
عنهم وقالت السبئية بان عليا كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم و
المهاجرون والانصار كفروا بالله حين بايعوا ابا بكر وهذا فقول انعقد
الاجماع على اسلامهم بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز كفرهم
بالله بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم فصل في بيان افضل
الصحابة وهو ابو بكر بدليل ان عليا رضي الله عنه كان يخطب على منبر الكوفة
فقال محمد بن الحنفية من خير هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابو بكر ثم قال ثم من قال ثم عمر ثم قال ثم من قال عثمان ثم قال ثم من
قال عثمان ثم قال ثم من سكت على هذا لو شئتم لسميتم لنا بالرابع فقال محمد بن
الحنفية انت فقال علي رضي الله عنه ابوك امرء من المسلمين وانما سكت على الامة
لانه اراد ان يمحو نفسه وبدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس ابا بكر عن
يمينه وعمر عن يساره فلا يخلو اما ان يفضل ذلك نفاقا او استحقاقا ولا
يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه فضل ذلك نفاقا لانه لا يخان حيا وكذلك

لا يخونه بعد الله وكذلك استخلف في المرض مدة خلافته وانما استخلفه
لانه استخلف بحضرة الصحابة فعلم انه استخلفه ان لم يكونوا لان
الصحابة كانوا يطلعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل فان قيل وكيف
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وعلمتم هذا بان لهما بنين وليس لعلي كذلك هيهنا ابو بكر ان يقول
بل من الوجه الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وخرج
الى غزوة تبوك فقال انما خلفتك لتكون على اهلي وبيتي ومعنى هذا
البيت فاهتم بمصالحهم كما قال عليكم انفسكم وجب فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت مني
بمنزلة هارون من موسى يعني انه هارون بن عمران بن يوسف بن يعقوب وعليهم الصلوة
والسلام والنبي يوشع بن نون وهو كان
خليفة موسى عليه السلام بوصية فصل وصفة من وقع فاتوا ان ابا بكر
كان ابيض اقان تجري ملابطه في الوجه وصفة عمر طوال جسيم كان ينزل الغنوة
وحوله كلهم كان اكبر منه ونقص القرآن واجماع الامة قال الله تعالى ورسوله
وبعضهم قالوا انه تعالى كان اعلم من النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمنزلة الخضر
من موسى عليهما السلام وهذا يدل ذلك العلم كان لدنيا فعلم النبي صلى الله عليه وسلم

عمره في الخلافة سنتين فلما توفي نظر عمر رضي الله عنه لانه كان مشغولا بفتح خراسان
وغيره فلما كان في آخر زمن عثمان رضي الله عنه اختلفوا في القرآن فقال عثمان انكم اختلفتم
فمن بعدكم اشد اختلافا فجمع عثمان واحرج الذي جمعه ابو بكر فاظهره على الصحابة
الا انه عيب على عثمان رضي الله عنه لانه هو الذي اظهره واتفقت الصحابة عليه
ذلك فكل من انكر آية من مصحف عثمان فانه يكفر لانه مصحف عثمان هو الذي
اجتمعت عليه الصحابة **فصل** يجب ان يعترف ان جميع الكتب التي انزل الله
تعالى على الانبياء والرسل كلام الله تعالى غير مخلوق وذلك مائة صحيفة
واربعة كتب فالصحف منها انزل الله على شيث بن آدم عليهما السلام وثلثون
صحيفة على ادريس عليه السلام وعشر صحائف على ابرهيم عليه السلام وعشر صحف
على موسى عليه السلام قبل نزول التوراة وكتاب السنة وكان قبل عزير فرعون
ثم انزل الله التوراة بعد غرقه ثم انزل الزبور على داود عليه السلام ثم انزل
الانجيل على عيسى عليه السلام وهو آخر انبياء بني اسرائيل ثم انزل الفرقان على
محمد صلى الله عليه وسلم وهو آخر الرسل فكل من انكر آية من هذه الكتب فانه
يكفر واذا قال آمنت بجميع الرسل ثم انكر واحدا من الرسل الذين لم ينص
عليه وقال هذا لم ينص عليهم لا يكفر ويكون مستدعا هذا الى بدعة دين

من الاديان اما آدم وغيره دين من الاديان يكون مرتدا فيقتل والدليل على ان
الايمان بجميع الكتب شرط **قوله تعالى** قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى والايمان
بجميع الرسل شرط **قال الله تعالى** ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة و
الكتاب والنبيين **فصل** ثم الانبياء مائة الف واربعة وعشرون
الفا والرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر وفي رواية ابي ذر رضي الله عنه مرفوعا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض الاخبار الانبياء الفا فالف مائة
الف والسلام في هذا ان نقول آمنت بالله وبجميع ما جاء من عند الله
على ما اراد الله تعالى به وبجميع الانبياء والرسل حتى لا نعتقد ما ليس بنبي
نبيا ولا نعتقد من يكون نبيا غير نبي **فصل** وصف من الروافض
قالوا ان عليا واصحابه يرجعون الى الدنيا فينتقمون من اعدائهم فيملأ
الارض عدلا كما ملئت جورا وقال اهل السنة والجماعة كل من مات لا يرجع
الى الدنيا لانه يقام الدليل عليه ويدل على صحة ما قلنا **قوله تعالى**
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولم يقل مرتين و
قوله تعالى الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون
وكذلك **قوله** عليه السلام ليس بعد الموت الا الجنة والنار **فصل** وصف

من الشيعة قالوا بان الخمر ليس بحرام لكنه مكروه **قال الله تعالى** ليس على الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وكذلك باحة الفواحة حلال لانه انتفع
بها شاكرا ولم يحرم في كتابه نصا للنفع وتارة نبه عليه بذكر الكبر وكذلك الزنى
والغناء والشرب حلال وقالوا هذا قول مالك بن انس امام المدينة وقال اهل
السنة والجماعة قوله ذلك حرام لقوله عليه السلام يكون في امتي اقوام يستحلون
الخمر ويسمونها بغير اسمها ولعنة الرجوع اهله **وقال الله تعالى** لحبيبه انا خلقناكم عبثا
قالوا بل خلقنا الخمر حراما لانه ورد في الخبر ان الله تعالى لما خلق جبريل عليه السلام حرمت عليكم الخمر
قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب **قال الله تعالى** انما حرم ربي الفواحش ما
ظهر منها وما بطن والاثم والبغي والاثم هو الخمر **قال عز وجل** يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير
حتى قل عقولهم وقالوا انزيت الاثم كلا وانما سميت التي تزيل عقولكم اعني الاثم كذلك
الاثم يذهب بالعقول **والحرام** هو اجتماعهم بالاية فلما الاية نزلت بالحرام
شربوا الخمر بعد نزول اية التحريم وقيل بلوغ الخبر اليهم فاعتقوا لذلك فانزل الله
هذه الاية واما حرب الذي قلنا باباحة الشافعي رحمه الله انا التزيح للاحد
ان الذنب فان قالوا باباحة الخمر المتقدمة كانت في الابتداء فلو قلنا بجواز النسخ
يكون ذلك رجوعا عن الاول يصير كان الله تعالى امر بامر ثم نهى عن ذلك والبداء

والرجوع من الله لا يجوز لانه لا يبدو والرجوع عن كان جاهلا وهو لا يعرف عواقب الامور **والجواب**
عنه ان نقول لا نسلم بان في النسخ بدا او رجوعا بل هو انقضاء حكم الاول وانتهاؤه
واستيناف حكم آخر لاحدث فظهر لنا ان الحكم الاول لم يكن مؤبدا الكنه كان موقتا
الى ذلك الوقت الا انا لم نعرف ذلك فظهر لنا ان الحكم الاول قد انتهى وانقضى بمدة
عليه ان الله تعالى اعلم الاولين يوم الغدير ولا نقول بان فيه بدا او رجوعا بل فيه
انتهاء حكم الاول واستيناف حكم آخر كذلك هيهنا ولا نقول بان في النسخ بدا
ورجوعا بل فيه انتهاء حكم المنسوخ واستيناف حكم الناسخ فان قيل ما الفائدة
في النسخ قلنا الفائدة في النسخ التهوين والسهولة والتخفيف والرحمة على عباده
كما ان امة المسلمين في الابتداء بان يقاتل كل واحد منهم مع العشرة من الكفرة
والكفرة **بقوله تعالى** وان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ثم خفف
بعد ذلك واسقط عن كل عشرة ثمانية **بقوله تعالى** الان خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا فاخفف كذلك هيهنا الناسخ انفع في الحال لائه يوجب
العمل به في الحال والايمان واجب والمنسوخ لا يوجب العمل به في الحال
ولكن يوجب الايمان به **فصل** قالت اليهود نسخ الشريعة لا يجوز وعند
اهل السنة والجماعة يجوز واحتجوا وقالوا بان الامر بالشيء يبقى المصلحة

السنة والجمادة بذات البروج والنجوم والشمس والقمر والنيران مسخرات ليس لها
من التدبير شئ وتدبر الامور هو الله سبحانه كما قال الله تعالى والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره فان قيل علم النجوم كان حقا في زمن ادريس عليه السلام
يدل عليه قوله تعالى خبرا عن ابراهيم عليه السلام فنظر نظرة في النجوم فقال
ان سقيم استدل بالنظر في النجوم انه سيسقم ومن قال بانه ينبغي تعلم النجوم
قلنا ان ابراهيم عليه السلام علم ان سيموت وكل من علم انه يموت علم
انه سيسقم وانما في زمن ادريس عليه السلام قلنا ليس التدبير بالنجوم ولكن
بقاء اجرامها في كتابهم انه يحاكد اذا بلغ موضع كذا فاعلم انه سيكون كذا وكذا
فعرفوا ذلك بتعريف الله اياهم في بعض من وقت سليمان عليه السلام حين عادت
الشمس بعد ما دخل الليل فتوتش عليهم ذلك الحساب والله اعلم فصل
في ذكر اهل النجوم الشمس والقمر والنجوم في السماء الرابعة وهذه
اهل التقدير في السماء الدنيا يدل عليه قوله تعالى انا زينا
السماء الدنيا بزينة الكواكب وقوله تعالى انا زينا
السماء الدنيا بمصابيح وكذلك قوله تعالى
في قصة ذي القرنين حتى اذا بلغ مغرب الشمس

د

وجدها تغرب في عين حمئة وهو يسير الى السماء الرابعة تمت
الكتاب والحمد لله الملك الوهاب وصلى على سيدنا محمد
شفيع الاواب وعلى آله واصحابه خير آل واصحاب في يوم
الاربعاء على يد اضعف العباد احمد ابن عباس المدرس
غفر الله لها ولجميع المسلمين امين
في خامس شهر سنة ثمان ومائة
بعد الف من الهجرة
النبوية المصطفوية
عليه الصلوة
والسلام

١١٥

م

۱۸۱/۸۸۲۲